الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

الموضوع:

ظاهرة الإرهاب في الرواية الجزائرية
أرخبيل الذباب لبشير مفتي –أنموذجا–

إعداد الطالب (ة):
بن منصور غنية

إشراف الأستاذة :
.د . شافع بلعيد نصيرة

لجنة المناقشة

أ. الدكتور	رمضان كريب	رئيسا
أ. الدكتور	محمد شيراني	مناقشا
أ. الدكتور	شافع نصيرة بلعيد	مشرفا ومقررا

العام الجامعي: 1440/1439هـ /2018-2019م

شكر وعرفان

الحمد و الشكر لله العلي القدير الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على انجاز هذا العمل ،والصلاة و السلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين و بعد

نتوجه بأسمى الشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى الأستاذة الدكتورة شافع نصيرة بلعيد لتقبلها الإشراف على هذه الرسالة وكل نصائحها القيمة.

ونرجوا من المولى عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتها، ويجازيها خير الجزاء

وشكرنا موصول لأعضاء لجنة المناقشة، لتفضلهم بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة.

غنية ...

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى نبينا الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم

إلى اللذين ألهماني قداسة العلم و حب العمل وجميل الصبر :

والديا العزيزين

إلى إخوتي :عبد الناصر و أيوب

إلى جدتي الغالية رحمها الله

إلى كل الأهل و الأقارب من العائلتين : بن منصور و بن سليمان

إلى أساتذتي الذين علموني الكثير ... و أدين لهم بكل احترام و تقدير

إلى جميع الأصدقاء و الزملاء في الدراسة .

خطة البحث

مقدمــة

مدخل

أولا :علاقة الأدب بالمجتمع

ثانيا :مفهوم الإرهاب لغة واصطلاحا

الفصل الأول :ظاهرة الإرهاب في الرواية الجزائرية

المبحث الأول :علاقة الروائي الجزائري بالمجتمع أثناء الإرهاب

المبحث الثاني :الملامح العامة للحركة الروائية الجزائرية زمن الأزمة

أولا :على مستوى المضمون

ثانيا :على مستوى الشكل

المبحث الثالث :الروايات الجزائرية التي عالجت ظاهرة الإرهاب

أولا :المكتوبة باللغة العربية

ثانيا :المكتوبة باللغة الفرنسية

الفصل الثاني :أرخبيل الذباب لبشير مفتي

المبحث الأول :تعريف بشير مفتي

أولا :حياته

ثانيا :مؤلفاته

المبحث الثاني :تعريف رواية أرخبيل الذباب

أولا:التعريف بالرواية

ثانيا:تلخيص الرواية

المبحث الثالث :تجليات صورة الإرهاب في رواية أرخبيل الذباب

خاتمة

قائمة المصادر و المراجع

فهرس المحتويات

مقدمة

شهدت الجزائر خلال فترة التسعينيات مرحلة حرجة ميزتها ظاهرة الإرهاب، فقدت فيها أهم ركائز الحياة الأمن و الاستقرار، حيث عانت الويلات من قتل، وتعذيب،واغتصاب،ومن هنا برز دور الروائي الذي انصبت كل اهتماماته على نقل المأساة الوطنية للقارئ بأسلوب فني وجميل . فهناك العديد من الروايات التي أرخت للمرحلة بكل تفاصيلها، ومن هنا جاء اختيارنا «ظاهرة الإرهاب في الرواية الجزائرية أرخبيل الذباب أنموذجا » موضوعا لبحثنا، ولعل سبب اختيارنا لهذا الموضوع جاذبية العنوان أرخبيل الذباب ، و كيف عالجت هذه الرواية ظاهرة الإرهاب، ومن هذا المنطلق نطرح التساؤلات التالية : كيف كانت علاقة الروائي الجزائري بالمجتمع أثناء الأزمة ؟ وما هي أهم المميزات التي تميزت بها هذه الروايات ؟ و فيما تجلت صورة الإرهاب في رواية أرخبيل الذباب لبشير مفتي ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة قسمنا بحثنا هذا إلى مدخل و فصلين اثنين و خاتمة تليها قائمة المصادر والمراجع متبوعة بفهرس. ففي المدخل تطرقنا إلى علاقة الأدب بالمجتمع ثم إلى مفهوم الإرهاب لغة واصطلاحا ، أما بالنسبة للفصل الأول الذي جاء تحت عنوان ظاهرة الإرهاب في الرواية الجزائرية يندرج تحته ثلاثة مباحث ، عالجنا في المبحث الأول علاقة الروائي الجزائري بالمجتمع أثناء الإرهاب، وفي المبحث الثاني تحدثنا عن الملامح العامة للحركة الروائية الجزائرية زمن الأزمة، وتطرقنا في المبحث الثالث إلى أهم الروايات الجزائرية التي عالجت ظاهرة الإرهاب باللغة العربية و الفرنسية .بينما الفصل الثالث المعنون : بأرخبيل الذباب لبشير مفتي يحتوي هو الآخر على ثلاثة مباحث ، ففي المبحث الأول عرفنا بشير مفتي ، بينما المبحث الثاني قدمنا فيه ملخص الرواية ، أما المبحث الثالث و الأخير درسنا فيه تجليات صورة الإرهاب في رواية أرخبيل الذباب ، وقد خلصت هذه الدراسة إلى خاتمة جاءت عبارة عن النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث ، والذي استعنا فيه بالمنهج التاريخي الوصفي و التحليلي ، ولبلوغ المبتغى ارتكزنا على مجموعة من المصادر و المراجع والتي من أهمها: أرخبيل الذباب لبشير مفتي ،الخطاب السردي في الرواية العربية لعدنان علي محمد الشريم ، كذلك

سوسيولوجيا العنف و الإرهاب لإبراهيم الحيدري ، الرواية والعنف للشريف حبيلة، بالإضافة إلى المتخيل في الرواية الجزائرية لآمنة بعلى. أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا في انجاز بحثنا هذا قلة المراجع التطبيقية التي تعرضت لرواية أرخبيل الذباب.

وفي الأخير نتوجه بكل الشكر إلى من مدتني بنصائحها و توجيهاتها القيمة. أستاذتي المشرفة د: شافع نصيرة بلعيد و إلى كل الأساتذة : لجنة المناقشة.

غنية بن منصور

تلمسان يوم: 15-04-2019

مدخل

أولا: علاقة الأدب بالمجتمع

لكل عصر ظروفه وبالتالي متطلباته و الأديب باعتباره القلب النابض للمجتمع والأمة، أكثر المؤهلين للتعبير عن قضاياها كما يعتبر أكثر الناس معرفة ما يليق بها من إصلاحات حتى تحسن من أوضاعها وتتقدم إلى الأمام .

فالحديث عن علاقة الأدب بالمجتمع من القضايا التي نالت اهتمام المفكرين والباحثين، فهناك من يرى أنه " ليس هناك أي تعارض بين وجود علاقة وثيقة للإبداع الأدبي بالواقع الاجتماعي والتاريخي وبين أكثر الخيالات المبدعة قوة" [1] ، وهنا دلالة على أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال وجود علاقة منفصلة بين الإبداع الأدبي والمجتمع، فالأدب يستمد قضاياه من المجتمع لذلك قيل: " الأديب ابن بيئته".

وفي نفس الصدد يرى الأديب شريبط أحمد شريبط : " الأمر الذي وصلت إليه، إذ بالرغم من أنه لم تكن هناك حواجز سياسية أو حدود ترابية تمنع الكتاب من التنقل بين مختلف بيئات المغرب" [2] ، يتضح من خلال هذا الرأي أنه لا وجود لحواجز تعرقل علاقة الأدب بالمجتمع ويرى أن " الإنتاج التعبيري الذي ظهر من عام 1925 -1945 من قصائد شعرية وإرهاصات لفتن قصته ، أو خطب سياسية ودينية تميزت بالسعي لتصوير حياة الإنسان الجزائري ، وكفاحه الدؤوب المتواصل منذ الاستعمار الفرنسي وأعوانه من أبناء البلد والخونة" [3] .

وهنا أن الأدب سواء أكان شعرا أم نثرا إلا وله إسهامات في تصوير حياة الإنسان ، فمثلا إذا أخذنا موضوع الثورة فنجد أن هناك كم هائل من الشعراء الذين تحدثوا في هذا الموضوع سواء من الشعراء الجزائريين وغير الجزائريين ، كالعراقيين مثلا كما نجد كذلك إذا عدنا إلى موضوع القضية الفلسطينية كذلك نجد عدد كبير من الشعراء من نظموا قصائد عن هذه القضية ولا يزال الإبداع الأدبي قائم في هذا المجال إلى حد الساعة وهنا في هذا الجانب يرى الأديب شريبط أحمد شريبط :" وفي رأيي أيضا إن هذه

[1] د.محمد ساري ، الأدب والمجتمع ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع د .ب ، د.ط ، 2009 ، ص 30.

[2] شريبط أحمد شريبط ، دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، د ط، 2007 ص 36.

[3] المرجع نفسه، ص 36-37.

هذه الجوانب الإلزامية العميقة المتغلغلة في ذاكرة تاريخنا الأدبي والتي غدت بعد مرور القرون من علاماتنا المميزة هي التي صرفت اهتمام كتابنا عن بعض الاتجاهات والمدارس الأدبية كالمدرسة الرومانسية و الوجودية، في حين دفعت بهم نحو الموضوعات الجدية كالموضوعات الوطنية والإنسانية ومواجهة أساليب المسح والتشويه الاستعمارية"[1] ،كما يرى أنه قد " تجلت في أدب الثورة ذروة التحام الذات المبدعة بهموم الآخرين وسادت المبادئ العامة والحرية، والاستقلال ، والكفاح وكرامة الشعب فوق كرامة الفرد، فالتزم الكتاب بالتعبير عن عظمة الثورة وشرعيتها التاريخية ، وسجن بعضهم – مفدي زكريا- ومحمد العيد آل خليفة".[2] فهنا دلالة على أن الكاتب قد التزم بقضايا مجتمعه وأمته .

كما نجده يذكر " أن الأدب الجزائري قديمه وحديثه وسم بالجدية والالتزام الواعي بالقضايا الوطنية، والإنسانية فابتعد عن الموضوعات الذاتية كالقول والرثاء والهجاء والفخر، ولكنه اهتم بمواضيع كالشرف والدفاع عن الكرامة والقضايا الإنسانية ، هذه الخاصية التي طبعت أدبنا ينبغي أن نحافظ عليها مثلما نحافظ على قلوبنا ولا نفرط فيها " [3]، فما نستخلصه من هذا القول أن الأدب الجزائري ابتعد كل البعد عن الموضوعات الذاتية ولم يعط اهتمامه لها كالقول مثلا وإنما كانت كل عنايته بالموضوعات الجدية فالتزم بقضايا وطنه وأمته ومجتمعه وفي الحديث عن موضوع علاقة الأدب بالمجتمع " أكد عيلان منهجية النقد الاجتماعي النصي، التي تنطلق من البنية النصية للوصول إلى البنية المجتمعية التي أنتجته، من منظور سوسيو لساني لأن الأدب لا يتعامل مع قواعد نحوية محايدة ، بل مع مصالح اجتماعية محولة إلى نصوص مرتكزة على المستوى الخطابي"[4].

فيتضح من هنا أن الأدب لا يقتصر على النحو أو الصرف وغيرهما فحسب وإنما يتعامل مع الجانب الاجتماعي . "إن فن الرواية بحد ذاته أقرب الفنون القولية إلى عمليات الوعي الذاتي بمعناها الجمعي

[1] المرجع السابق، ص 39.

[2] شريبط أحمد شريبط، دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث، ص 39-40 .

[3] المرجع نفسه ص 41.

[4] عبد الله أبو هيف ، الإبداع السردي الجزائري ، صدر الكتاب عن وزارة الثقافة الجزائر ، د ط ، 2007 ، ص 141.

والفردي، لما تتيحه من رؤى وعي العالم ومقاربته الواقع . وقد مضت الرواية العربية طويلا في الواقع العربي نقادة متربصة في التحولات المجتمعية الكبرى متأملة في المصائر القولية"[1].

فمثلا " إن رواية غدا يوم جديد – لعبد الحميد بن هدوقة ، تتضمن أحداثا واقعية مرتبطة بمكان معين في فترة زمنية معينة فهي إذا ليست من نسج الخيال أو الأسطورة ، بل هي نابعة من عمق الأحداث الاجتماعية للمجتمع الجزائري في مرحلة تاريخية معينة "[2].

فما نستنتجه من هذا القول أن موضوع رواية عبد الحميد بن هدوقة واقعي نابع من عمق المجتمع وهذا الموضوع ليس من صنع خياله وهذا ما يقال:" من أهم ومميزات الكتابة الروائية لدى الأديب عبد الحميدبن هدوقة هي الواقعية في تناول الحداث والقضايا، إذ أن رواياته كلها معبرة عن الواقع الراهن الذي كتب فيه ونحن نتناول هذا النص الروائي "غدا يوم جديد " الذي انتهى المؤلف من كتابته في جويلية 1991 م نجد أن هذا النص يصور لنا بطريقة فنية أهم المظاهر الاجتماعية والسياسية والثقافية التي ميزت المجتمع الجزائري"[3].

يظهر لنا أن الأعمال الروائية لعبد الحميد بن هدوقة تتسم بالواقعية في تناول الأحداث وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أنه ملتزم بقضايا وطنه وفي خضم هذا الموضوع " قد اضطلع الأدب العربي، والرواية على وجه الخصوص ، بدور بارز في رصد الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي رافقت حركات النضال الوطني ، ومن هنا ، فإن الرواية العربية قامت بمهمة الضمير العربي في مواجهة التحديات والأزمات التي عانتها الأمة العربية في طريق تحريرها وتقدمها، فعبرت عن أفكار الأمة، ورصدت حركة

[1] عبد الله أبو هيف ، المرجع نفسه ، ص 319.

[2] المرجع نفسه ، ص 183.

[3] عدلان علي محمد الشريم، الخطاب السردي في الرواية العربية، عالم الكتب الجديد للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1 ، 2015 ، ص 237.

الجماهير ونضالها عن طريق رسم شخصياتها وعلاقتها ونوازعها، وتصويرها لمختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية "[1].

ومن هنا فإن الرواية قد اتخذت أداة من أدوات التعبير عن تطلعات المجتمع فهي تعرض لنا تصورات المجتمع بكل مصداقية ، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الأدب مرآة عاكسة للمجتمع فهو يطرح لنا قضايا اجتماعية واقعية ، وعليه فالأدب قد اتخذ من الأحداث الاجتماعية مواضيع للمعالجة ، بحيث تدرس " ثلاثية ديب طموحات الشعب الجزائري للتحرر الوطني من الاستعمار الاستيطاني الذي فرضه عليه المستعمر الفرنسي"[2]، وفي خضم هذا الموضوع يضيف لوكاش " قائلا بأن تناول النوع الأدبي يتم في إطاره التاريخي لذلك ينبغي معرفة تاريخ المجتمع الذي ظهر فيه هذا النوع وتطور حسب تطور الطبقات وصراعاتها المختلفة والمتواصلة واختلافاتها من مجتمع إلى آخر" [3]،فما نستخلصه من خلال هذا القول أنه عند دراسته أي نوع أدبي لا بد له وأن نتطرق بداية وقبل كل شيء إلى معرفة تاريخ المجتمع الذي يبرز فيه هذا النوع .

ومن خلال هذه القضية نتطرق إلى جانب اللغة " إن الكاتب في هذا النوع الأدبي * ، يصور الواقع ، أو يتخيل واقعا شبيها بالواقع الحقيقي ، بكل تفاصيله الدقيقة من أثاث ونباتات وحيوانات ومحيط مادي ، ويقتضي هذا النوع من التصوير في كثير من الأحيان الاستنجاد باللغة اليومية لتسمية كل هذه الأشياء الدقيقة وخاصة تلك الأشياء المستحدثة من أنواع الأكل والملابس والتجهيزات المنزلية "[4].

يتضح من هنا أن اللغة اليومية هي لغة الكاتب الذي يصور الواقع حتى يتمكن من إيصال فكرته إلى القارئ فاللغة ذلك الرباط الذي يربط ما بين الكاتب أو المبدع و القارئ ، فلا يمكن بأي حال من

---

[1] المرجع السابق ، ص 236.

[2] المرجع نفسه ، ص 236.

[3] د.محمد ساري ، الأدب والمجتمع ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع د ب ، د ط ، 2009، ص 25.

* الرواية

[4] محمد ساري، الأدب والمجتمع ، ص 79.

الأحوال أن يتكلم المبدع بلغة قيس مثلا وإلا لا يمكن للقارئ أن يدرك مقصدية النص و الغور فيه وكشف خباياه.

" في الرواية ، المتكلم أساسا هو فرد اجتماعي ، ملموس ومحدد تاريخيا وخطابه لغة اجتماعية – ولو أنها ما زالت حنينية – وليس لهجة فردية " [1] ، حيث يتبين من هنا أن المبدع كفرد اجتماعي يذوب داخل الجماعة ومن هنا فهو يتكلم بلغة مجتمعه الذي يريد أن يصور واقعه المعاش ، كما يذكر في الأخير بعد هذا الطرح المقدم " أن تكون مخلصا لعملك الأدبي فذلك التزام أن تقف بجانب الفقراء والمستضعفين ضد المتسلطين وعصى الطغاة ذلك الالتزام ، أن تكشف زيف الإدعاء ، وحيث الحكام وحذلقة الانتهاز بين ذلك الالتزام"[2].

وكذلك قيل : " الالتزام شرط الأديب الحقيقي، في رأيي الالتزام هو التجاوز من خلال الإخلاص والإيمان وجدلية الواقع وديناميكية الحياة "[3] . فهنا دلالة على أن الالتزام ضرورة بالنسبة للمبدع لا بد منها.

يرى الدكتور محمد مصايف "أن للأدب رسالة ، وهي رسالة شاقة لأنها تتطلب من الأديب إيمانا بالقضايا التي يعالجها و روحا مثالية و شجاعة أدبية في اتخاذ المواقف و في الدفاع عنها ، و عمقا في التفكير يمكنه من مواجهة المشاكل و القضايا بنجاح و قوة "[4] . وفي نفس الصدد يقول محمد صالح الجابري :"مسؤولية هذه التوعية و هذا الإيقاظ تعود بالدرجة الأولى إلى أولئك القادة من رجال العلم الذين يملكون السلاح الوحيد القادر على مواجهة الاستعمار ، ألا وهو سلاح العلم"[5] .

---

[1] المرجع السابق ، ص 80

[2] شريبط أحمد شريبط ، دراسات ومقالات في الأدب الجزائري، ص 73 .

[3] المرجع نفسه ،ص73.

[4] د. شافع نصيرة بلعيد ، نظرة الدكتور محمد مصايف إلى قضية "الأدب و المجتمع"، مجلة الموريات، الملحقة الجامعية بمغنية ، ع1، ديسمبر 2010، ص36.

[5] محمد صالح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر، دراسة، منشورات السهل، الجزائر العاصمة، د،ط ،2009، ص 41_42.

ولم يلتزم الأديب فقط بموضوع الثورة وإنما نجده حتى بعد الاستقلال ؛ أي خلال فترة السبعينيات ففي هذه المرحلة كانت الجزائر تتبع النظام الاشتراكي، فراح الأديب الجزائري يصور وقائع شهدتها الجزائر خلال هذه الفترة وهذا ما أكد عليه د محمد مصايف "حيث تحدث عن قضية الأدب و المجتمع في فترة السبعينيات ، وهي المرحلة التي تميزت في تاريخ الجزائر بإتباع النظام الاشتراكي و ظهور الثورات الثلاث الثورة الزراعية، الثورة الصناعية، و الثورة الثقافية ،لذلك اهتم بالثورة الثالثة أي الثقافية التي تعني الأديب بالدرجة الأولى"[1].

ثانيا : مفهوم الإرهاب لغة واصطلاحا:

أ-الإرهاب لغة :

عند البحث عن المعاني لا بد من الرجوع إلى معاجم اللغة ،حيث يجد المطالع في كتب اللغة العربية أن كلمة " إرهاب" تستعمل من أجل الدلالة على الخوف فقد عرفها لسان العرب : " رَهِب بالكسر، يرهب رهبة رهبا بالضم ، ورهبا بالتحريك ، أي خاف ورهب الشيء رهبا ورهبا ورهبة ، خافه ...وأرهبه ورهبه واسترهبه : أخافه وفزّعه .

واسترهبه : استدعى رهبة حتى رهبه الناس ، وبذلك فسر قوله عز وجل (واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم) أي ارهبوهم ،وفي حديث بحفر بن حكيم : إني لأسمع الراهبة ، قال بن الأثير : هي الحالة التي ترهب أي تفزع و تخوف، وفي رواية أسمك راهبا أي خائفا"[2].

بينما نجدها في معجم مقاييس اللغة في مادة رهب" رهب الراء والهاء والباء أصلان : أحدهما يدل على خوف والآخر على دقة وخفة.

[1] د.شافع نصيرة بلعيد ، نظرة الدكتور محمد مصايف إلى قضية "الأدب و المجتمع"، ص36

[2] ابن منظور المصري، لسان العرب ، دار الصادر بيروت، المجلد الأول ، مادة رهب ، د ت ، ص 436-437.

فالأول الرهبة تقول رهبت الشيء رهبا ورهبا ورهبة والترهب: التعبد ومن باب الإرهاب ، وهو قدع الإبل من الحوض وذيادها و الأصل الآخر الرهب : الفاقة المهزولة"[1].

في حين عرفها المنجد الأبجدي كما يلي : " الإرهاب مصدر رهب نظام قائم على العنف ، تلجأ إليه حكومة ما ، الإرهابي : من يلجأ إلى الإرهاب لإقامة سلطة – الحكم الإرهابي- نوع من الحكم يقوم على الإرهاب والعنف تعتمد إليه حكومات أو جماعات ثورية" [2]

وفي مجمع اللغة العربية" نجد أصل كلمة الإرهاب في المجمع اللغوي هي رهب بمعنى أخاف كما أوضح المجمع اللغوي أن معنى رهب : خاف ومصدره الرهبة وأصله مأخوذ من الفعل الثلاثي رهب ، يرهب وقد وردت لفظة رهب ويرهب في القرآن الكريم والأحاديث النبوية في عدة مواضع منها قوله تعالى : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) الأنفال الآية 60 ، و يقول ابن العربي في تفسيره :"(ترهبون) أي تخيفون أعداء الله وأعداءكم ووصف المجمع اللغوي أن الإرهابيين هم الذين يسلكون سبل العنف لتحقيق أهدافهم السياسية "[3] .

كما نجدها في قاموس المحيط على النحو التالي: " رهب ، رهبة ورهبا بالضم وبالفتح وبالتحريك ، ورهبانا ، بالضم ويحرك : خاف وأرهبه واسترهبه : أخافه " [4] .

بالإضافة إلى هذا فإن لفظة الإرهاب تعني " الرعب، العنف الذي يصاحبه تخويف أو تخريب "[5].

---

[1] ابن فارس ، مقاييس اللغة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج 2 ، د.ط 1399 هـ 1979 م ، ص 447.

[2] المنجد الأبجدي ،دار المشرق ، بيروت ، لبنان ،ط8 ، 1990،ص50.

[3] محمد الأخضر، الأبيات الدولية لمكافحة جريمتي تبييض الأموال وتمويل الإرهاب الدولي، النشر الجديد الجامعي ، تلمسان الجزائر، د ط ، 2016 ، ص 86 .

[4] الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت لبنان ، ج 1 ، ط 1 ، مادة رهب 1417 هـ 1997 م ، ص 171 .

[5] منجد الطلاب ، دار المشرق بيروت ، ط 22 ، 1987 ، ص 265.

والإرهابي : "من يمارس الإرهاب ، من يلجأ إلى الإرهاب للحصول على غايته "[1].

فنستخلص من خلال ما تقدم من تعريفات أن لفظة "إرهاب" في مجملها تدل على معنى الخوف والفزع والرعب.

،ب-الإرهاب اصطلاحا:

" تعني كلمة إرهاب Terror الطرائق والأساليب التي تحاول بها جماعة منظمة أو حزب لتحقيق أهدافها عن طريق استخدام العنف والقوه والقسوة وتوجيهها ضد الأشخاص سواء كانوا أفرادا وجماعات أو ممثلي السلطة ممن يعارضون أهداف الجماعة "[2].

كما أن مفهوم هذا المصطلح «الإرهاب »يساريه إلى منهج أو طريقة عمل مباشر يرمي إلى إثارة الرهبة والرعب أي إيجاد مناخ من الخوف والهلع بين السكان وغالبا ما يستخدمون الإرهاب في أعمال العنف من قبل مجموعه أو منظمه سريه معينه ضد مدنيين ويتبعون أهدافا سياسية محددة[3].
في حين نجد أن الإرهاب مصطلح يقصد به" العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغيا على الإنسان في دينه ودنياه وعقله وماله وعرضه، ويشمل صنوف التخويف والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرية وإخافة السبيل وقطع الطريق وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد لتنفيذ مشروع إجرامي فردي أو جماعي يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو تعريض حياتهم"[4]،كما يقصد في هذه اللفظة أيضا :" التهديد عنف من قبل أفراد أو جماعات " [5].
و هناك تعريف آخر مقدم من طرف أحد الباحثين بقوله :" إن الإرهاب عبارة عن استخدام العنف أو التهديد باستخدام الوسائل التي تتراوح بين الاغتيالات وتفجير القنابل في الأماكن العامة،و الهجوم

[1] القاموس المدرسي، عربي –عربي – دار الشمال للنشر والتوزيع، طرابلس ، لبنان ، ط 4 ، 2006 ، ص 31.
[2] إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والإرهاب دار الساقي ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 2015 ، ص 31.
[3] المرجع نفسه، ص31.
[4] د.عماد محمد زيات الحفيظ ، الإرهاب بين المفهوم واللا معلوم ، دار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2016، ص 112.
[5] شكري محمد عزيز، الإرهاب الدولي، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1991 ، د ط ص 45.

المسلح على المنشآت والأفراد، والممتلكات و اختطاف الأشخاص و أعمال القرصنة الجوية واحتجاز الرهائن و إشعال الحرائق وغير ذلك من الأعمال التي تتضمن المماس بمصالح الدول الأجنبية، مما يترتب عليه إثارة المنازعات الدولية و تبرير التدخل العسكري."[1]

كما يعرف مصطلح الإرهاب على النحو التالي:" هو كل عنف مسلح يرتكب بغرض سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي أو إيديولوجي أوديني ينتهك المبادئ العامة للقانون الإنساني التي تحرم استخدام وسائل وأساليب وأدوات عنف قاسيه أو مهاجمة أهداف المدنية بريئة دون أن يكون لذلك ضرورة ماسه"[2]،كما يعرف بأنه:" رعب تحفه أعمال عنف قصدية القتل والاغتيال وإلقاء المتفجرات والسيارات المفخخة وأعمال التخريب والإبادة وغيرها"[3].

نستنتج من كل ما تقدم ذكره ومن خلال هذه التعريفات المقدمة أن مصطلح الإرهاب هو كل فعل يحمل معنى العنف والرعب والرهبة و الفزع، القتل والاغتيال وجميع أنواع العذاب لتحقيق غرض سواء كان سياسي أم اجتماعي أم ديني، كما يعتبر كل عمل يحمل في طياته معنى الخوف والرعب في نفوس الناس من قبل مجموعه سريه.

[1] العميد ، د.علي بن فايز الحجني، الإرهاب الفهم المفروض للإرهاب المرفوض ، مركز الدراسات والبحوث أكاديمية نايف العونية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2001 م ، ص 12 ، نقلا عن مقال إسماعيل صبري، العلاقات الدولية أصولها ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، دط ، 1988 ، ص 323.

[2] إبراهيم الحيدري ، سوسيولوجيا العنف والإرهاب ، ص 33.

[3] المرجع نفسه ،ص33.

المبحث الأول: علاقة الروائي الجزائري بالمجتمع أثناء الأزمة

نالت الأزمة الجزائرية عناية كبيرة من طرف الكثير من المبدعين، حيث استهلكت في الكثير من الإبداعات، وقد نشرت مطابع كثيرة داخل الجزائر و خارجها العديد من العناوين تحمل في طياتها موضوع الأزمة التي عانى منها الإنسان، الجزائري ومن هنا كانت العلاقة وطيدة بين الروائي و المجتمع أثناء الأزمة ."لم يتخلف المبدع الجزائري ،على الأخص الروائي ،إذ أرخ لهذه المأساة بأدبه ،بعيدا عن السياسي ،و راح يصور هموم الإنسان داخل مجتمع ، أصبح همه الأوحد كيف يبقى حيا ، يلتقط عناصر قصته من نصوص واقعية ، هي دقائق و تفاصيل المواطن البسيط ،و يقدم نماذج لمعاشاته تحت سطوة لغة لم يعهدها ،هي لغة الموت المفاجئ أو المقصود "[1]، فالروائي الجزائري اهتم بقضايا مجتمعه حيث قام بتصوير معاناة الإنسان داخل المجتمع خلال فترة العشرية السوداء ،فقد "أفلح الحبيب السائح في التعبير الروائي عن فضح الإرهاب و إدانته من منظور فكري و إنساني شديد التعالق مع الإسلام في جوهره"[2].

كما " استطاع الروائي الكشف عن خلفيات العنف و أدواته بتناوله الشخصيات الممارسة له والضحية أيضا ،مما جعل هذه الشخصيات هذه الشخصيات تواجه أفعالها العنيفة كما فعلت سعيدة هوارة في رواتها الشمس في علبة أين تجلس الشخصيات الممارسة للعنف في أحد المنازل تشاهد ما أنجزته من تدمير و قتل على شريط الفيديو فتبدأ حالة من الوعي تنمو وتتطور تجاه الفعل الذي اقترفته"[3].

[1] الشريف حبيلة ، الرواية و العنف ،دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، ص1.

[2] عبد الله أبو هيف ، الإبداع السردي الجزائري ، ص 366.

[3]. الشريف حبيلة ، الرواية و العنف ،ص16.

كما يشترك الروائي مع المجتمع الجزائري في الألم الذي يعانيه و هذا ما وجدناه عند الشريف حبيلة في حديثه عن رواية الشمعة و الدهاليز للطاهر وطار حيث يقول :" هنا نكتشف ما يعانيه من ألم كمثقف يرى وطنه يتدمر ، ويتقهقر وضعه إلى الأسوأ ، و حينما يتفاهم العنف ، ويمتد زمنه بمرور الوقت ، يتحول الشاعر إلى دهليز مقفل أمام الآخرين انتقاما منهم "[1]، وهنا يأتي بقول من الرواية "أتحول إلى دهليز مظلم ، متعدد الجوانب و السراديب و الأغوار ، لا يقتحمه مقتحم مهما حاول ، وهذا عقابا لجميع الآخرين على تفاهتهم "[2]. كما انتقد الراوي التهديد الإرهابي من خلال تعزيز معنى المواطنة و الحرية و حقوق الإنسان في معتقده و انتمائه و خياراته الاجتماعية و الإنسانية ، فالإرهاب قاتل للمعنى أيضا ، وقاهر للوجود و مشتت للذات و قد أخذ الإرهاب آلاف البشر جريمة لا تغتفر ، وهناك عشرات الشخصيات العظيمة التي أشار إليها الروائي ممن اغتيلوا أو ذبحوا علانية من الإرهابيين "[3].

كما نجد جعفر يايوش بعد استقرائه لنصوص عديدة من الأعمال الروائية يقول :"سجلنا أن النخبة المثقفة وجدت نفسها في وضعية جد خاصة و حرجة ، حيث تعرضت من جهة لسكين الذبح و التقتيل ، حيث ذهب كثير من المثقفين و المفكرين و إعلاميين ضحايا في ظل ظروف غامضة غير واضحة ، و البعض فضل السفر كهروب إلى الأمام لا يلوي على شيء ، في حين بقي البعض الآخر يندد أو يوافق "[4].

[1]الشريف حبيلة ، الرواية و العنف ،ص147.

[2]المرجع نفسه ، نقلا عن الطاهر وطار ، الشمعة و الدهاليز ، منشورات التبيين ، الجاحظية الجزائر ، 1995 ، ص189.

[3]عبد الله ، أبو هيف ، الإبداع السردي الجزائري ،ص360.

[4]جعفر يايوش ، الأدب الجزائري الجديد: التجربة و التاريخ ،دراسة في الأنماط و التمثيلات ، منشورات المخبر البحث التاريخي ، مصادر وتراجم – سلسلة الكتب المحكمة ف الدراسات التاريخية والحضارية جامعة وهران ، 2014، ص 338.

المبحث الثاني: الملامح العامة للحركة الروائية الجزائرية زمن الأزمة

أولا :على مستوى المضمون

لقد شهدت الجزائر مرحلة حرجة في تاريخها المعاصر سببها ظاهرة الإرهاب حيث عرفت اضطرابات على جميع مناحي الحياة ، فشغلت هذه الظاهرة العديد من الأدباء و المفكرين " فقد شهدت الساحة الأدبية الجزائرية منذ بداية الأزمة ، عددا معتبرا من النصوص الإبداعية التي كان موضوعها الأزمة ؛ لكن الرواية كان لها الحظ الأوفر ، نظرا لطبيعتها التي مكنتها من احتواء تلك التجربة الإنسانية إضافة على امتلاكها مقومات البعد الوظيفي المأساوي ، و القدرة على تجسيده فنيّا "1. فالنص الروائي الذي ظهر خلال فترة التسعينيات جاء لتصوير المأساة التي شهدها المجتمع الجزائري حيث أن هذه الرواية تميزت بمجموعة من الملامح نذكر من بينها :

أن "القصة التي ترويها الرواية الجزائرية التسعينية قصة الإنسان الجزائري و معاناته ، وهي تروي حقائق قد تسكت عنها الخطابات الأخرى خاصة السياسية ، وقد انتخبت لذلك نماذج روائية تشمل مرحلة العنف في أغلبها "[1]، فالرواية التسعينية أخذت من العنف موضوعا لها .

كما "تميزت أيضا هذه الرواية بعناصر فنية و فكرية، حرص كتابها على أن يضمنوها واقع العنف، الذي مكن الرواية من الغوص في أعماق الشخصيات، سير أغوارها من خلال تحليلها و اختيارها في سياق اجتماعي و سياسي"[2]. فيتضح مما سبق أن الرواية كنص فنّي اصطبغت بصبغة الواقع بما يحمله من عنف ، فقد اتجهت إلى سياق اجتماعي و سياسي .

كما عالجت هذه الرواية قضية الموت فقد "يهيمن فعل الموت في بعض الروايات منذ البداية ، حيث يوقفنا السارد على رائحة الموت و الدم من خلال عرض حالة المدينة أو الناس المهزومين ، التي

[1] المرجع السابق ص5.

[2] المرجع نفسه ص 5.

قد يحدد مصدرها أو لا يحدد هدفها إلا من خلال تعرفنا على نتائج أفعال كانت سبب تدهور الأوضاع"[1].

إضافة إلى أن الرواية تعتمد على "توظيف رواة بدائل للراوي الذي يختبئ خلفه المؤلف ، و ذلك للإيهام بالحياد تجاه سلطة سياسية قامعة أو للتعبير عن التمرد على سلطة كانت سببا رئيسا في إنتاج العنف"[2] ، فمن هنا نجد الرواية تستخدم ما يعرف ب "الرواة"بديلا للراوي من أجل أن يختبئ وراء المؤلف خوفا من السلطة و ذلك للتعبير عن هذا الوضع الذي كان سببه السلطة.

كذلك "إظهار نسبية الحقيقة، وحق الآخر في رؤية وقائع الأمور رؤية مخالفة، و ذلك ردا على نظام يدعي امتلاك الحقيقة المطلقة، وتعبيرا في الآن على نماذج العمل الروائي في مشروع ثقافي أساسه الديمقراطية في التعبير عن الحقيقة"[3].

وقد أطلق بعض الأدباء و الباحثين على الكتابة الأدبية "في الفترة التاريخية الممتدة من 1990الى غاية 2000اصطلاح (كتابات المحنة)(كتابات الاستعجال)"[4]، فسميت هكذا لأن الرواية جاءت تصوير للمحنة التي عاشها الشعب الجزائري ،و سميت بكتابات الاستعجال كون أن "أول ما يتبادر إلى الذهن عند سماعها أنها وصف لأدب لا يرقى إلى مستوى المنشود من المقاييس الأدبية كما

يتصورها القائلون بها . فهي صفة الغرض منها الانتفاض من قيمة هذه الكتابات لأنها كَثُرت أو لأن أصحابها يكتبون على عجل "[5].

---

[1]امنة بعلى ، المتخيل في الرواية الجزائرية ، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، تيزي وزو، د .ط ، 2006 ص 79.

[2]الشريف حبيلة ، الرواية و العنف ،ص6.

[3]المرجع نفسه ص 6

[4]جعفر يايوش ، الأدب الجزائري :التجربة و التاريخ ، ص 338

[5]د .مخلوف عامر ، تطور النص السردي في الجزائر ، مجلة جيل الدراسات الأدبية الفكرية ، العدد 14 ،2014 ، ص121

كذلك صياغة صورة المعنى السياسي المتلبس أو المشتبه، أو المغرب، أو الضائع بين منتجيه أو بين خطاباته الخادعة، وممارسة فعلية"[1].

كما "لا توظف الرواية شخصيات محددة ترمز للفساد أو تقوم بدور العوامل القائمة مقام السلطة ، تؤدي وظيفتها بعيدا عن الشرعية ، إذ أن معظم نصوص المدونة حينما تعرض الفساد توظف ضمير الجمع «هم»"[2]، والقصد من هنا أن الرواية لا تقدم تفاصيل عن الشخصيات التي تقوم بالفساد.

إضافة إلى هذا "تجنب الرواية الجزائرية المعاصرة التفصيل ،و التمثيل أثناء حديثها عن فساد السلطة ، مكتفية بالمجمل ، تاركة التفصيل للقارئ ، ظنا منها أنه على دراية بالفساد الذي اتخذته موضوعا ، بما أنه مفضوح في الواقع ، يكتفي المتلقي أن يفكك اللغة حتى يفهم ، ملء الفراغات التي يخلفها النص "[3].

ومن بعض الملامح التي تميزت بها الرواية التسعينية :"هيمنت الحالة état على الفعل fair حيث ركز الروائيون على أوضاع الذوات باعتبارهم ذوات حالة ، وعلى نتائج فعل الموت و حالات الحزن واليأس و الألم التي يخلفها في النفوس و حالات الدمار و القتل التي يخلفها في الواقع "[4]،بحيث "يتضح من خلال غلبة الحالة ، رغبة الروائيين في تصوير معاناة الجزائر و الجزائريين في ظل الأزمة ما جعل كل الذوات موضوعات للسرد objets de narration"[5].فيتضح من خلال هذا أن المجتمع الجزائري يتميز بسمات مشتركة متمثلة في الضعف و عدم مواجهة فعل الموت.

أما بالنسبة للشخصيات باعتبارها أحد عناصر الرواية قد "قدمتها الرواية الجزائرية خلال فترة العنف ، تنتمي إلى الدرجة السفلى من المجتمع ، مثلت رمزا للإنسان المهمش الفقير المحروم ، جاءت بلا

[1] الشريف حبيلة ، الرواية و العنف ، ص 7.
[2] المرجع نفسه ، ص166.
[3] المرجع نفسه ، ص 167.
[4] آمنة بعلى ، المتخيل في الرواية الجزائرية ، ص 84.
[5] المرجع السابق ص84

ملامح في واقع اجتماعي قاس ،شكلت نماذج سلبية اجتماعيا "[1] ،فهنا نرى أن الرواية الجزائرية خلال فترة التسعينيات ظلت واصفة لما جرى من وقائع جراء تلك الأزمنة .

كما قد "تعامل النص الروائي الجزائري المعاصر مع المرأة انطلاقا من وجهات نظر متعددة؛ أجمعت على تصويرها ضحية القهر الاجتماعي، وظلم الرجل، ثم إقصاءها بالقتل على يد المتطرفين، تظهر في عالم مليء بالعذاب "[2]، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الرواية الجزائرية قد لفتت انتباهها إلى قضية المرأة و أخذتها بعين الاعتبار "خاصة و أن الرواية الجزائرية المعاصرة أولتها اهتماما كبيرا في ظل الظروف الصعبة التي مرت بها البلاد فكانت زوجة وأما و أختا و حبيبة ، صورت علاقتها بالرجل و موقفه منها ، و موقف المجتمع منها "[3].

كما تتميز الرواية الجزائرية التسعينية بما يسمى ب"التهجين" وهنا نقوم بتعريف مصطلح التهجين بحيث نجده عند باختين :"انه مزج لغتين اجتماعيتين داخل ملفوظ واحد ، وهو التقاء وعيين لسانيين مفصولين بحقبة زمنية و بفارق اجتماعي أو بهما معا داخل ساحة ذلك الملفوظ "[4].بحيث "تبدو رواية ذاك الحنين مبطنة بصورة تهجينية منذ الصفحات الأولى ، و كان بوحباكة واحدا من أهم الشخصيات الروائية الذي قدم وعيه من خلال تلك المقالة التي كتبها في قهوة الزلط ، ليصبح الحديث عن الديباجة في كل مرة إشارة واضحة إلى طبيعة التركيب الهجين ." و هنا تعطي الدكتورة آمنة بعلى مثال لقول السارد :" في المقالة التي دبجها إلى الجريدة المجهولة بعد أن خط مسودتها في قهوة الزلط وجد أغرب النزوات و ألذها "[5] . حيث تقول : "فلنا كقراء أن نتصور خطاب الشائعة ،

[1] الشريف حبيلة ، الرواية و العنف ، ص208.

[2] المرجع نفسهً ص 210.

[3] المرجع نفسه ص 210.

[4] ميخائيل باختين ، الخطاب الروائي ، تر محمد برادة ، ط1 ، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 1987 ، ص 120.

[5] آمنة بعلى ، المتخيل في الرواية الجزائرية ، ص90.

، حيث تفترض المبالغة و الزيادة فيما قاله بوحباكة ، وهي بمثابة البنية المغيبة التي تسمح بوجود وعيين داخل ملفوظ واحد."[1]

كما تبتعد الرواية الجزائرية التسعينية " التفصيل بالمجمل ،و التمثيل أثناء حديثها عن فساد السلطة مكتفية بالمجمل ، تاركة التفصيل للقارئ ظنا منها أنه على دراية بالفساد الذي اتخذته موضوعا ، بما و التمثيل أثناء حديثها عن فساد السلطة ، مكتفية أنه مفضوح في الواقع يكفي المتلقي أن يفك اللغة حتى يفهم "[2] ، فمن هنا فإن الرواية تبتعد عن التفصيل خلال معالجتها لقضية فساد السلطة باعتبار أن القارئ يعي ما يحدث داخل المجتمع . وتشهد " في تسعينيات القرن الماضي عودة واضحة إلى الخطاب المباشر كتابات أقرب إلى التقارير الصحفية منها إلى الأعمال الروائية الناضجة لذلك ظهر الحديث عن الأدب الاستعجال. ولعل أول ما يتبادر إلى الذهن عند سماعها أنها وصف لأدب لا يرقى إلى المستوى المنشود من المقاييس الأدبية كما يتصورها القائلون بها"[3]، ومن هنا نجد الرواية التسعينية اتجهت نحو الأسلوب المباشر . بالإضافة إلى أن "الكتابة في ظرف عصيب قد تكون المتنفس الوحيد و الشحنة الضاغطة أشبه بقنبلة إذا هو لم يفزعها انفجرت عليه و دمرته" [4].

ومن الملامح التي تتميز بها الرواية الجزائرية التسعينية الاعتماد على الدلالة الرمزية وهذا ما وجده جعفر يايوش في رواية تيميمون لرشيد بوجدرة حيث يقول :"إن الدلالة الرمزية في هذه الرواية تكتسي طابعا وجوديا بالدرجة الأولى ، وهي من نتائج الواقع السياسي الذي يعيشه البطل ، والوجودية بهذا الشكل التعبيري هي رفض للواقع بكل تمظهراته الاجتماعية و السياسية "[5]، فالوقائع السياسية تفرض تفرض على الرواية استخدام الرمز.

---

[1] المرجع السابق ، نقلا عن الحبيب السائح ، ذاك الحنين ، منشورات CNM ، وهران الجزائر ، 1997 ، ص26.

[2] الشريف حبيلة ، الرواية والعنف ،ص167.

[3] مخلوف عامر ،تطور النص السردي في الجزائر ، مجلة جيل الدراسات الأدبية و الفكرية ، العدد 4 ، 2014 ، ص 121.

[4] المرجع نفسه ،ص121.

[5] جعفر يايوش ، الأدب الجزائري الجديد ، ص 34.

كما تميزت هذه الرواية بـ "الميل إلى الواقع المأساوي والنهاية المفتوحة كما هو الشأن عند إبراهيم سعدي في رواية النخر "[1]. كذلك الاعتماد على "النزعة التصوفية الطاغية على كتابات الرواية الجزائرية لفترة التسعينيات مثلما هو الحال عند الأزهر عطية في روايته خط الاستواء ، والطاهر وطار في روايته الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي "[2].

ثانيا : على مستوى الشكل

عرفت الجزائر تحولات عدة من جميع نواحي الحياة و خاصة من النواحي السياسية ، وكان لهذا الأثر الكبير على الإبداع بصفة عامة و الرواية بصفة خاصة فمع "نهاية الثمانينيات و بداية التسعينيات ، ظهرت موجة جديدة من الرواية الجزائرية التي تحررت من أسر الرواية الكلاسيكية بل حتى من طوق الرواية السياسية التي سادت فترة السبعينيات و جزْءًا من سنوات الثمانينيات لتعبر عن الانسداد الواقع السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي وهي رواية المعارضة "[3]، فمن هنا ظهرت الرواية المعارضة وهي التي "لم يقبل خطابها الأيديولوجي زمن الهيمنة الكلية لخطاب الحزب الواحد الحاكم آنذاك وهكذا فقد وقفت لتعارض أيديولوجيا السلطة ، وتطرح أزمة الحرية و الديمقراطية و التجاوزات الاجتماعية "[4].

كما "عرف النص الروائي الجزائري طريقا نحو التجديد نتيجة لظروف كانت بدايتها 5 أكتوبر 1988م ، ودخوله تحت راية ما بعد الحداثة "[5] ، والتي من بينها " التلاعب بالأزمنة و الانتقال المفاجئ من زمن حاضر إلى زمن ماضي ثم زمن المستقبل ، و ذلك بتبني تقنية تكسير خطية السرد ، وتكاد تكون هذه التقنية ظاهرة مميزة لكافة الروائيين الشباب ،وبذلك تكون خاصية تفردت بها

[1] المرجع السابق ، ص 34.

[2] المرجع نفسه، ص 35.

[3] جعفر يايوش ، الأدب الجزائري الجديد ، ص26.

[4] المرجع نفسه،ص26.

[5] ينظر ، فيصل الأحمر ، دراسات في الأدب الجزئري المعاصر ، اتحاد الكتاب الجزائريين ، 88شارع ديدوش مراد الجزائر ، ط1 ، 2009 ، ص21.

الكتابة الروائية الجزائرية و التي سبق ودشن وجودها الطاهر وطار"[1]. كما تعرف الرواية التسعينية أيضا ظاهرة هامة تتمثل في تقطيع الرواية إلى فصول أو أبواب أو أعداد حيث ،"يقسم واسيني الأعرج

مثلا فصول روايته«ذاكرة الماء »الى سلسلة زمنية تبدأ عند الساعة 04 h00m وتنتهي عند 17h02m أينهار واحد من حياة هذا البطل الذي هو الكاتب نفسه "[2] ،كما نجد هذه الظاهرة "في روايته «حارسة الظلام» فيتخذ أولا عنوانا فرعيا «دون كيشوتفي الجزائر » ثم يعنون الفصول الستة بعناوين خاصة لكل وحدة: 1عائلة الخضر 2- خراب الأمكنة 3- ناس من تبن 4-العودة 5-كورد لو دون كيشوت 6- رائحة الخوف"[3] .

كما اعتمد جيلالي خلاص في روايته عواصف جزيرة الطيور على تنويع الخط حيث "خص الخط الرقيق بالماضي القريب من جزائر الاستقلال ، و الذي يبدأ بأحداث 5أكتوبر1988التي شكلت بداية الحرب الأهلية الجزائرية و يتواصل على مدى التسعينيات من القرن العشرين "[4].ومن بين الملامح التي تميزت بها الرواية التسعينية ظهور لفظة أبو ؛أي «أبو الجماعة » و هذا شيء دخيل علينا فمثلا في رواية «في الجبة لا أحد» لزهرة ديك نجد أسماء مثل أبو سكين ، أبو كابوس الدالة على الحرب والموت .

كذلك "إلغاء الحدث الرئيسي كعنصر محرك للنص الروائي ، حيث أصبح العمل الروائي يحتوي على أحداث مختلفة و التي تبدو للوهلة الأولى منفصلة أو متناقضة و لكن بعد قراءة النص و التمعن فيه نكتشف أن وراء تعدد الأحداث توجد وحدة فضائية ، بمعنى توفر فضاء حدثي واحد كما هو الشأن عند أحلام مستغانمي في روايتها ذاكرة الجسد أو فوضى حواس"[5].

---

[1] جعفر يايوش ، الأدب الجزائري الجديد ، ص 34.

[2] فيصل الأحمر ، دراسات في الأدب الجزائري المعاصر ،ص66.

[3] المرجع نفسه ص67.

[4] المرجع نفسه ص 73.

[5] جعفر يايوش ، الأدب الجزائري الجديد ص 34.

كما تتميز الرواية التسعينية "بتعدد الشخصيات و اختلافها و اختفاء البطل "[1]. كذلك "الإكثار من العبثية و إتباع مذهب اللامعقول ، كما هو عند حميدة العياشي في روايته متاهات ليل الفتنة ، وبشير مفتي في أرخبيل الذباب "[2]. أما من جانب اللغة فكان "خطاب هذه الروايات يستخدم في الغالب الكلام اليومي ، الذي يعطي الشخصيات هويتها المميزة ، كما يحرص على التعبير عن الأنا الظاهرة ، وأمالها المكبوتة بسبب القمع ، و الممنوعة من التحقق في الواقع الفعلي ؛ كما يركز الخطاب على المكان كاسترجاع مكان الذكريات المفقودة جراء الاعتداء على أهله ، أو تدميره أو ترحيل أهله عنه ، بسبب الاقتتال "[3] ، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الرواية قد اعتمدت على الكلام اليومي من أجل رسم صورة حقيقية للواقع الجزائري ، متخذة من المكان عنصر لاسترجاع الماضي وذكرياته من أجل العيش فيه ، وهنا دلالة على رفض الراوي للواقع الراهن.

كما تتميز بتوظيف مجموعة من التقنيات و التي من بينها " تقنية الألوان التي تعتبر لغة رامزة تعتمدها كثير من الموجودات في الطبيعة ،وهي كذلك لغة فنية يعتمدها الرسام في لوحاته ، ومن الكتاب الروائيين الشبان الذين أكثروا من استعمال آلية التلوين بصفة ملفتة للنظر و موقفة للتأمل والاستفسار هو الكاتب حميدة العياشي في روايته متاهات ليل الفتنة "[4].

المبحث الثالث: أهم الروايات الجزائرية التي عالجت ظاهرة الإرهاب

هناك العديد من الروايات التي كتبت عن الأزمة أو ما يسمى بالعشرية السوداء سواء أكان باللغة أم باللغة الفرنسية ، فبعضها كتب إبان الأزمة وهو الأقرب إلى الإبهام ، وهي عبارة عن تسجيل للمرحلة ، وهناك من كتبت بعد الأزمة ، فرواية الأزمة ما زالت إلى اليوم، فلا يستطاع بأي حال من الأحوال التخلي عنها.

[1] المرجع السابق ص34.

[2] المرجع نفسه ص 35.

[3] الشريف حبيلة ، الرواية و العنف،ص6.

[4] جعفر يايوش ، الأدب الجزائري الجديد ص36.

الروايات المكتوبة باللغة العربية:

فمن أهم الإبداعات الروائية التي عالجت موضوع الأزمة نذكر مايلي :

- أمين زاوي : يصحو الحرير.
- رشيد بوجدرة : تيميمون- كمال بركاني : امرأة بلا ملامح .
- زهرة ديك : بين فكي .. وطن .
- عبد الله عيسى لحيلح : كراف الخطايا .
- سعيدة هوارة : الشمس في علبة "[1].

"- إبراهيم سعدي : رواية النخر ، فتاوى زمن الموت .

- أحلام مستغانمي : ثلاثيتها« ذاكرة الجسد ، فوضى حواس ، عابر سرير»- الأزهر عطية : خط الاستواء .
- حفناوي زاغر : ضياع في عرض البحر .
-بقطاش مرزاق : خويا دحمان ، دم الغزال .
- بوطاجين سعيد : وفاة الرجل المميت .
- بن قينة عمر : مأوى جان دولان.
- جلاوجي عز الدين : سرادق الحلم و الفجيعة .
- حميد عبد القادر : الإنزلاق.
- حميدة العياشي : متاهات ليل الفتنة "[2] .

"- مفتي بشير : المراسيم و الجنائز ، أرخبيل الذباب ، شاهد العتمة .

- منسي الحبيب : متاهات الدوائر المغلقة .

[1] الشريف حبيلة ، الرواية و العنف ، ص5.

[2] جعفر يايوش ، الأدب الجزائري الجديد ، ص336.

- واسيني الأعرج : فاجعة الليل السابعة بعد الألف ، ضمير الغائب، سيدة المقام ، حارسة الظلام ، ذاكرة الماء ، مرايا العميان.
- الطاهر و الطار : الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ، الشمعة و الدهاليز "[1].

" – الحبيب السائح : تماسخت : دم النسيان"[2].

"- خدوسي رابح : الغرباء .

- زاعر شهرزاد : بيت من مناجم .
- قرطبي خليفة : تماسيح المدن المنسية.
- محمد ساري : البطاقة السحرية"[3].

وبعد هذا الطرح نتطرق إلى تعريف بعض الروايات :

- ثلاثية أحلام مستغانمي : (ذاكرة الجسد ، فوضى حواس ، عابر سرير)

تعتبر هذه الروايات الثلاث من بين الروايات التي عالجت موضوع الأزمة بحيث : " ترى الكاتبة بأن عجز القيادة الحاكمة على التسيير المحكم للجزائر كان سببا مباشرا لاندلا ع الفتنة الجزائرية وبداية زمن محنته ضد الإرهاب منذ نهاية الثمانينيات من القرن الماضي إلى الآن ، فقد كتبت رواياتها الثلاثة

[1]المرجع السابق ،ص336.

[2]عبد الله أبو هيف ، الإبداع السردي الجزائري ، ص356.

[3]جعفر يايوش ، الأدب الجزائري الجديد، ص 336.

المأخوذة بهذا الوضع المأساوي"[1] . ففي رواية ذاكرة الجسد تبدأ أحداثها في أكتوبر 1988 " عناوين كبرى ... كثير من الحبر الأسود ، كثير من الدم "[2].

- يصحو الحرير لأمين زاوي :

فقد عبرت هذه الرواية عن أزمة الجزائر والدليل على ذلك أن أحداثها بدأت بالمسيرات " يصرون ويصرون منظمين في صفوف طويلة بعضهم بل أغلبهم يحمل في يده مصحفا " [3].

- الشمعة والدهاليز (للطاهر وطار)

عالجت موضوع العشرية السوداء حيث تقول آمنة بعلي : " قرأنا روايات لمختلف الأجيال " إذا اعتبرنا أن الجيل مرتبط بكل عشرية تعاطت موضوع العنف السياسي وآثاره اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا والتقى الطاهر وطار في الشمعة والدهاليز مثلا مع الأعرج الواسيني في سيدة المقام في البحث عن جذور الأزمة وفضح الممارسات التي تبعتها "[4].

- سيدة المقام (للواسيني الأعرج):

تعتبر من أهم الروايات التي أرخت لفترة " العشرية السوداء" فالإرهاب في سيدة المقام ليس حدثا عابرا ولا مجرد خبر يقرأ أو يسمع بل إنه أحد مكونات الرواية ، وهو عنصر حاضر فيها ولو كان عنصر هدم لا عنصر بناء، هنا تأخذ ظاهرة الإرهاب حجمها الطبيعي ، فالكاتب لا ينكر وجودها

[1] رشيدة بولعراف ، البناء السردي في ثلاثية أحلام مستغانمي ، نيل شهادة الماجستير ، إشراف د .بشر عبد العالي ، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2013-2014 ، ص 146 نقلا عن د.بوشوشة بن جمعة ، الرواية النسائية في الجزائر ، ص 80 .

[2] المرجع نفسه،ص80

[3] الزاوي أمين ، يصحو الحرير ، دار المغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 1 ، 2002 ، ص 19 .

[4] آمنة بلعلى ، المتخيل في الرواية الجزائرية ، ص 77.

ولا يستصغر شأنها ، بل يعطيها بعدها التاريخي و الإيديولوجي والسياسي من غير أن يفرط في ما تقتضيه الكتابة الأدبية من خصوصية فنية"[1].

- امرأة بلاملامح : لكمال بركاني

قد عالجت هذه الرواية ظاهرة الإرهاب التي عاشتها الجزائر حيث أن "زمن القصة في رواية امرأة بلا ملامح يبدأ في 5 أكتوبر 1988 وينتهي 1992 ، وبين الزمنين يسجل الخطاب أحداثا كثيرة منها التاريخية ، ومنها ما هو يومي يلتصق بعامة الناس لكنها في مجملها محكومة بالعنف الذي هو صانعها " [2].

- دم الغزال لمرزاق بقطاش

تناولت هذه الرواية موضوع الإرهاب الذي شهدته الجزائر حين " تتقدم القصة في شكل خطي من تاريخ اغتيال الرئيس * إلى محاولة اغتيال الكاتب الراوي دون أن يعود السرد إلى الخلف ، إلا في نقاط قليلة جدا ، كلها أحداث عنف أهمها أحداث أكتوبر 1988 "[3].

- بين فكي ...وطن لزهرة ديك

قد اتخذت هذه الرواية من موضوع الإرهاب موضوعا لها بحيث " تحدد بداية زمن القصة بـ 1992 ، ومنذ واقعة الاغتيال تتدفق القصة بأحداثها ، بعيدا عن الاسترجاعات الخارجية ، فهي تحضر لتدلي عن عمر البطل ، إنها قصته هو، ليسردها الراوي ومعها يدلي عن قصته العنف " [4].

- كراف الخطايا لعبد الله عيسى لحيلع

تعتبر هذه الرواية من الروايات التي تحدثت عن الإرهاب والعنف تتحدث عن أن " الزمن الذي عاشته الجزائر منذ 5 أكتوبر 1988 ، والملاحظ أن زمن القصة يرتكز على سنة 1992 و 1993 ،

---

[1] يحلى سليمة ، ظاهرة الإرهاب في الرواية الجزائرية ، الشمعة والدهاليز ، للطاهر وطار ، أنموذجا ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، إشراف عبد العالي بشير، 2011، 2012 ، ص 103.

[2] الشريف حبيلة ، الواية والعنف ، ص 94.

* الرئيس بوضياف

[4] المرجع نفسه ، ص 96.

ويمكن إضافة سنة 1991 ، وهي السنوات الأعنف في تاريخ العنف من تاريخ الجزائر " [1].

- الشمس في علبة لهوارة سعيدة:

لقد عبرت هذه الرواية بشكل واضح وفاضح عن عنف الإرهاب " فروايته الشمس في علبة " للروائية هوارة سعيدة ، تتحدث عن فترة التسعينات بشكل فاضح حيث تؤرخ للعشرية السوداء التي شهدتها الجزائر" [2].

- متاهات ليل الفتنة لأحميدة العياشي :

هذه الرواية من أهم الروايات التي عالجت موضوع الأزمة حيث يصور جوانب من سيرته الطفولية ، وظروف تعلمه وعمله الصحفي وزملائه من الصحفيين الذين اغتالتهم أيادي الإرهابيين كعمر اورتيلان ، و بختي بن عودة "[3] .

- المراسيم والجنائز لبشير مفتي :

لقد أرخت هذه الرواية لمعاناة المثقف والشعب الجزائري ابان فترة الجمر حيث " يتعرض الروائي إلى معاناة المثقفين من الكتاب والصحافيين " [4].

- أرخبيل الذباب لبشير مفتي :

عالجت هذه الرواية معاناة الشعب الجزائري وهذا ما وجدناه في هذه الرواية حيث قدم " صورة عن الفوضى واللامعنى للحياة التي سادها الخوف ومزق ليلها الهادئ سيف الموت مت بذلك الروح من الإنسان ، إن المؤلف يصنفها أمام تشخيص أدبي لموضوعة الموت "[5] .

- سيدة المقام عند الواسيني الأعرج

---

[1] المرجع السابق ، ص 97.

[2] محاضرة الأستاذة بن جماعي أمينة ، المقياس الرواية النسائية الجزائرية.

[3] آمنة بلعلى ، المتخيل في الرواية الجزائرية ، ص 90 .

[4] المرجع نفسه ، ص 78.

[5] جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد ، ص 347.

تعتبر هذه الرواية من بين الروايات التي اهتمت بأزمة العشرية السوداء ، حيث تعتبر " أنها إدانة مزدوجة للسلطة – بني كلبون- وللجماعة الدينية – حراس النوايا- تشير على أحداث العنف التي شهدتها البلاد بداية من أكتوبر 1988 على يد هؤلاء الذين اشتركوا في قمع الآخرين ودفعت في الأخير بالراوي المثقف – الذي يخبرنا أنه خدم الوطن طويلا – إلى الانتحار "[1]،كما أن هذه الرواية "تمثل إضافة مهمة إلى ما أطلقنا عليه اسم«أدب الأزمة» ، وبالفعل لقد استطاعت هذه الرواية أن تعبر عن أزمة سياسية اجتماعية ثقافية متعددة الأوجه و شديدة التعقيد، بشكل بشكل واقعي مثير و مقنع في تفاصيله "[2].

- تماسخت للحبيب السائح:

تعد هذه الرواية ضمن ما أطلق عليه اسم «**أدب الأزمة**» حيث "تنخرط رواية الحبيب السائح «تماسخت : دم النسيان » (2002) في مواجهة الإرهاب على أن دم الجزائري المستباح يتسربل في النسيان و لا يبقى إلا شعور المهان ما لم ترتفع إرادة المواجهة .تفيد العتبة السردية الأولى ، العنوان ، إلى أن الإرهاب يحول الجزائر إلى مسخ أو ممسوخة ، وتماسخت بالأمازيغية."[3]

وفي هذه الرواية " نداء للحرية بمواجهة الإرهاب ، وارتقى العبير الروائي عن الحرية بالانتقال من جغرافية المكان إلى شعرية الفضاء الشامل لرؤية وجودية و حضارية و قومية مفعلة بإنسانيتها"[4].

- الورم لمحمد ساري

لقد ترجمت هذه الرواية لظاهرة الإرهاب حيث " أن حوادثها تجري في سنة 1994 أو 1995 ، وهما السنتان اللتان بلغت فيها موجة العصيان المسلح أبعد مداها ، ففي هاتين السنتين كانت

[1] الشريف حبيلة ، الرواية والعنف ، ص 235.
[2] المرجع السابق ص165- 166.
[3] عبد الله أبو هيف ، الإبداع السردي الجزائري، ص356.
[4] المرجع نفسه ص366.

الجماعات المسلحة تسرح و تمرح كما تشاء ، وتضرب من تشاء ، متى تشاء "[1]،كما أن " هناك مؤشرات أخرى في الرواية يمكن الاعتماد عليها لضبط زمنها بشكل أدق ، ولكن طبيعة الفن الروائي نفسه تميل نحو التعميم ، ولا تحتل كل التدقيق"[2].

- الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي للطاهر وطار:

لقد أرخت هذه الرواية لمرحلة التسعينيات بشكل واضح إذ " تناول أحداث العنف السياسي الذي عاشته الجزائر طوال السنوات السبع الماضية و بالخصوص في المرحلة الأخيرة ، حيث نجد إشارات واضحة في الرواية على سبيل المثال تلك المفاوضات التي جرت بين الجيش الوطني الشعبي و الجيش الإسلامي للإنقاذ"[3].

- ذاكرة الماء عند الواسيني الأعرج:

تندرج هذه الرواية ضمن الروايات التي أرخت لفترة التسعينيات "إذ عد الرواية مدار يوم من حياة مثقف في مواجهة جنون الإرهاب السري و المعلن لجماعات مسلحة بعدائها للحياة القيم الإنسانية ، تدعي الإسلام ، بينما الإسلام براء " [4]، حيث " يدور النص السردي دورته مع فجائية الحياة اليومية لفعل الموت و الاغتيال و القتل و العنف و التدمير ، بينما تنثال ذاكرة فردية سرعان ما تمتزج بذاكرة وطنية عامة ، وكأن النص مرثية شديدة الشجن والإيلام و القسوة و الرعب للجزائر"[5].

[1]أحمد منور ، ملامح أدبية دراسات في الرواية الجزائرية ، دار الساحل للنشر و توزيع الكتاب ، د ب ، د ط ، ص163.

[2] المرجع نفسه،ص163.

[3] المرجع السابق، ص.135

[4]عبد الله أبو هيف ، الإبداع السردي الجزائري ، ص 242.

[5] المرجع السابق ، ص242

الروايات المكتوبة باللغة الفرنسية:

في مطلع التسعينيات و مع ظهور ما يعرف بفترة العشرية السوداء بدأت تظهر أعمال روائية، تقوم بتصوير الوقائع الاجتماعية و السياسية التي عرفتها الجزائر ، و هذه الإبداعات الروائية برزت باللغتين الفرنسية و العربية ؛أي أن هناك روائيين كتبوا باللغة العربية إلى جانب روائيين كتبوا باللغة الفرنسية فمن الإبداعات المكتوبة باللغة الفرنسية نذكر:

- رواية الجنازة لرشيد بوجدرة

تعد هذه الرواية من بين الإبداعات المكتوبة باللسان الفرنسي ،حيث"تعد خامس رواية يكتبها بالفرنسية لمأساة الجزائر طيلة عشرية كاملة"[1]، حيث تعرض لنا " جنون الذباحين ، الذين يقتلون الأطفال و يبقرون النساء و يغتصبون الرجال باسم الدين الحنيف ، وهو بريء من هذه الإنحرافات والرواية أكثر من ذلك محاولة لفهم عقلية الإرهابيين و تركيبتهم النفسية"[2].

- رواية قسم البرابرة لبوعلام صنصال عام:

وهذه الرواية مترجمة على يد محمد ساري ، و الصادرة عن دار العربية للعلوم بيروت ، منشورات الاختلاف لسنة 2006 وهذه الرواية هي الأخرى التي جاءت على لسان فرنسي، حيث أرخت لفترات الجمر التي عاشتها الجزائر ، حيث " رصدت رواية قسم البرابرة لبوعلام صلصال عام 1999، وهي السنة التي كان فيها العنف قد بلغ أشده في الجزائر و الرواية وثيقة الصلة بهذه المرحلة"[3].

[1] حفناوي بعلي ، تحولات الخطاب الروائي الجزائري ، دار اليازودي ، د ط ، 2010
https://books.google.dz

[2] المرجع نفسه ،ص

[3] المرج نفسه ص127.

كما " تصور الرواية حرب الإرهاب في الجزائر، البلد الذي تشيع كل يوم موتاها وجنازاتها"[1]

- البحث عن العظام أو الباحثون عن العظام للطاهر جاعوت

قدم فاروق عبد القادر كتاب تحت عنوان «نفق معتم ومصابيح قليلة »حيث " راجع رواية الطاهر جاعوت ((البحث عن العظام أو الباحثون عن العظام))بالفرنسية ، وترجمها جيلالي خلاص إلى العربية بوصفها صورة فنية ، أمينة و صادقة. "[2]كما أكد أن "موقف الطاهر جاعوت من التخلف و الشعوذة باسم الدين و تحت ستاره ، وضد الانتهاز و الانتهاز بين باسم الشهداء و الثورة هو بعض ما جعله هدفا لرصاصات قوى الإرهاب و التطرف"[3]

- بم تحلم الذئاب ؟ لياسمينا خضراء

صدرت هذه عن دار الغرب للنشر و التوزيع وهران سنة 2002، مترجمة على لسان محمد ساري عبرت عن الواقع الجزائري خلال سنوات الجمر بشطل فظيح و ذلك " إن الواقع الجزائري متجدر في رواية (بم تحلم الذئاب ؟) واقع الإرهاب و الأصولية ، و السلطة ، والحزب الحاكم ، واقع مرير و فظيح إنها رواية سوداء" [4].

- الممنوعة لمليكة مقدم

[1] المرجع السابق ص 127

[2] عبد الله أبو هيف الإبداع السردي الجزائري، ص51

[3] المرجع نفسه ص 52

[4] حفناوي بعلي ، تحولات الخطاب الروائي الجزائري، ص146

هذه الرواية صادرة عن دار العربية للعلوم ، منشورات الاختلاف ، الجزائر لسنة 2008 وهي مترجمة على لسان محمد ساري ، فمليكة مقدم في روايتها هذه "استدعت محنة الإرهاب في الجزائر في عشرية التسعينيات من القرن الماضي"[1]

- الكتاب l'Ecrivain و"مكر الكلمات l'Ecrivain L'imposture Du Mots" لياسمينا خضرا

اشتملت رواياته على أحداث مختلفة عايشها خلال العشرية السوداء، حيث" "حيث انبرى في الأول خصوصا إلى استدعاء ذكرياته الخاصة في حرب الجماعات الإرهابية، لاسيما والنص عبارة عن سيرة تروي تفاصيل تقاعده من الجيش الجزائري، وهجرته إلى المكسيك في تلك المرحلة التي شهدت هجرة جماعية لأغلب الكتاب"[2]

- تيميمون لرشيد بوجدرة:

عبرت هذه الرواية عن الإرهاب بشكل فاضح وواضح بدليل "أنها صادرة عن دار الاجتهاد سنة 1994 م ، بمعنى أن ظهورها زامن الفترة الساخنة من الجحيم الإرهابي الذي كانت تتلضى بسعيره الجزائر (تيميمون) هي الفضاء والحيز المكاني الذي اختاره الكاتب من أجل الهروب من حقيقة الواقع الدموي ، ولكنه فيما بعد سيجد أن الصحراء غدت أيضا رمزا (الموت)"[3].

[1] حفناوي بعلي ، جماليات الرواية النسوية الجزائرية ، تأنيث الكتابة و تأنيث بهاء المتخيل ، دار اليازودي ، د ط ، 2010 ، ص54 البريد الالكتروني : HTTPS://BOOKS. GOOGLE ; DZ

[2] عبد الله شطاح ، **أدب المقاومة، قراءة في الأدبية أكاديمية والالتزام**، المدونة، مجلة علمية دورية تعنى بالدراسات الأدبية والنقدية، تصدر عن مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة لونيسي علي، البليدة، دار التل للطباعة، ع 2، 2015، ص54

[3] جعفر يأيوش ، الأدب الجديد ، التجربة والتاريخ ، ص 340.

الفصل الثاني: أرخبيل الذباب لبشير مفتّي

المبحث الأول: بطاقة تعريفية عن بشير مفتي

أولا حياته :

بشير مفتي :روائي وناقد من مواليد الجزائر العاصمة عام 1969 متخرج من معهد اللغة العربية والأدب العربي ليسانس يحضر منذ 2005 رسالة ماجيستير ، التحق بالقسم الثقافي للتلفزيون الجزائري ، وأشرف على عدة حصص ثقافية من بينها " ضفاف" و " لمسات " و " الخميس الثقافي " يعمل حاليا 2007 رئيس تحرير لملحق الأثر بالجزائر نيوز [1] ،كما عرف هذا الكاتب بكونه رئيس فرع رابطة ابداع بالجزائر العاصمة 1992 ، أمين عام كاتب الاختلاف 2002 م ، عضو اتحاد الكتاب الجزائريين " [2].

ثانيا مؤلفاته :

له العديد من المؤلفات في مجال المجموعة القصصية بالإضافة إلى العديد من الروايات ، فمن المجموعات القصصية نذكر :

- أمطار الليل رابطة إبداع 1992 الجزائر .
- الظل والغياب قصص منشورات الجاحظية 1995 الجزائر.
- شتاء لكل الأزمنة قصص منشورات الاختلاف 2004 "[3]، أما الروايات المنشورة فنذكر منها ما يلي :

[1] عاشور شرفي ، معلمة الجزائر ، القاموس الموسوعي ، تاريخ – ثقافة – أحداث –أعلام ومعالم ، دار القصبة للنشر ، منشورات ANEP ، د.ط ، 2009 ، ص 1340 .

[2] موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين ، د .ط ، 2003 ، ص 263.

[3] بشير مفتي ، دمية النار ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة ، ط 1 ، 2013 م ، صورة الغلاف

- المراسيم والجنائز 1998، الجزائر .
- أرخبيل الذباب ، منشورات النرج الجزائر 2000.
- شاهد العتمة ، منشورات البرزخ الجزائر 2002.
- بخور السراب منشورات الاختلاف الجزائر 2004.، منشورات الحوار سورس 2005.
- أشجار القيامة طبعة مشتركة منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ، 2008 .
- خرائط لشهوة الليل طبعة مشتركة ،منشورات الاختلاف و الدار العربية للعلوم 2008.
- دمية النار رواية طبعته مشتركة ، منشورات الاختلاف و الدار العربية للعلوم2010 وصلت إلى القامة القصيرة لجائزة البوكر دورة 2012 .
- أشباح المدينة المقتولة رواية طعتهع مشتركة منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف 2012 [1]

كما ترجمت له العديد من الروايات إلى اللغة الفرنسية والتي من بينها :

- " المراسيم والجنائز" كريمة مرزاق قيدارة منشورات الاختلاف 2002 cérémonies et funérailles.
- " شاهد العتمة " ترجمة نجاة خلاف منشورات عدن باريس فرنسا 2002 le témoin des ténèbresed .hen .2002
- أرخبيل الذباب " ترجمة وردة حموش ،منشورات لوب فرنسا 2003 [2] l'archipel des mouches (l'Aude 1b)2003

[1] المرجع السابق

[2] المرجع نفسه

المبحث الثاني : ملخص الرواية

أولا : التعريف بالمؤلف " أرخبيل الذباب"

أرخبيل الذباب : رواية للروائي الجزائري بشير مفتي الصادرة في طبعتها الأولى عن منشورات البرزخ سنة 1420 هـ الموافق لـ 2000 م ، أما الطبعة الثانية نشرت عن الدار العربية للعلوم ناشرون، بالإضافة إلى منشورات الاختلاف سنة 1431 هـ الموافق لـ 2010 جاءت على نحو 143 صفحة بداية من غلاف الصفحة المصمم على يد سامح خلف ، يحتوي على لوحة فنية للفنان خالد بوكراع تبدأ بقول مقتبس من مارتن هيدجر وهذه الرواية مقسمة إلى ثلاث أقسام غير متساويين في عدد الصفحات ، جاء القسم الأول تحت عنوان مونولوج ، وهو بدوره مقسم إلى مجموعة من الأعداد من واحد إلى أربعة وعشرون ، حيث يضم ثلاثة وثمانون صفحة ، بينما القسم الثاني عنونه المؤلف بكوابيس ، وهو مفصل من واحد إلى خمسة حيث جاء على نحو 31 صفحة ، أما القسم الثالث المعنون بمحمود البراني .

وما يلفت النظر أن هذا الجزء غير مقسم إلى أعداد ،بالإضافة إلى البياض المتواجد داخل المتن الروائي.

أما بالنسبة إلى نوع الخط فالتمس مزيج بين خط رقيق ، وخط سميك وهذا ما وجدناه في الصفحات الأخيرة بداية من الصفحة 127 ، كذلك في صفحته 129 وصفحته 131 بالإضافة إلى صفحته 135 .

ثانيا : تلخيص محتوى النص :

تدور أحداث رواية أرخبيل الذباب لبشير مفتي حول فترة العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر لما تحمله من مأساة ومعاناة ، فمن الموضوعات الأساسية الطاغية على المتن الروائي موضوع الموت والخوف الذي أصبح يهدد كل إنسان.

إن المؤلف يضعنا أمام وضع يسوده الفوضى والعبثية للحياة التي سادها الرعب والخوف ففي البداية نجد الراوي وكأنه في حيرة عن الراهن الوطني من خلال إصدار عدة أسئلة ، " هل هي الحرب ؟ أم هو الحب فقط؟"[1]ففي كل مرة يردد " لم تكن الحرب واضحة " [2]وكأنه يريد القول أن هذه المأساة التي يعيشها المجتمع ليست واضحة ، حيث يقدم لنا صورة عن الحالة التي أصبحت عليها العاصمة فهو في بعض الأحيان يحمل صورة تفاؤل بأن هذا البلد لابد أن يتغير محتجا بقوله " شعب عظيم .. لم طردنا الفرنسيين بعد مائة وثلاثين عاما [3] .

كما تتمحور الرواية حول وضع طبقة معينة من المجتمع وهي الطبقة المثقفة إبان الفترة التسعينية كسمير الهادي الفنان الذي توقف عن الرسم بسبب الخوف الذي أصبح يطارده في كل مكان ، كذلك مصطفى الصحافي الذي توقف هو الآخر عن كتابة المقالات الصحفية بسبب التهديدات الموجهة لها ، بالإضافة للكاتب " س " وهو أستاذ الفلسفة للطور الثانوي

والذي لم يعرف أحد ماذا وقع له ، وكذلك محمد البراني صاحب المكتبة والأب الحقيقي لناديا الذي لم يستطع البوح خوفا من أبيها المزيف .

[1] بشير مفتي أرخبيل الذباب ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، منشورات الاختلاف ، الدزائر ، ط 2 ، 1431 هـ ، 2010 م ، ص 7 .

[2] المرجع نفسه ،ص7.

[3] المرجع نفسه ، ص 20 .

المبحث الثاني : تجليات ظاهرة الإرهاب :

- **بداية الأزمة الإرهابية :**

فبعد قراءتنا لرواية أرخبيل الذباب ،نجد الروائي بشير مفتي تطرق للحديث عن بدايات أزمة التسعينات التي عاشتها الجزائر ، والتي كانت بدايتها أواخر الثمانينيات ، وهذا ما وجدناه داخل المتن الروائي كقول الروائي " 29 ديسمبر 1989 " وهذا الشهر كان مليئا بالغليان ، لا أعلم كيف قضيته "[1].

- **الشخصية الإرهابية :**

فما لاحظناه في هذا العمل الروائي أن الشخصية الإرهابية لم تحدد بأسماء وإنما تفهم من خلال سياق الكلام الذي ورد في المتن الروائي ، فعلى سبيل المثال ما جاء على لسان عيسى: " إنهم يسكنون في مكان آخر ، ليست لهم اية علاقة بحياة الذباب التي يعيشها "[2].

فهذه الشخصيات مجهولة يتحدث عندهم الراوي من خلال لفظة " هم فكر مثلهم " " قل لهم بأنك جزء منهم ." [3] ، وهم الذين يملكون السلطة بالإضافة إلى المال كما يعتمدون على العنف من أجل القضاء على الذباب كما أشار الروائي إلى الشخصية الإرهابية مسميات عديدة " كالمظلة المجهولة " منظمة خطيرة " مجموعة مجهولة"[4]

كما أكد الروائي على ما يصدر منها من أفعال وتصرفات عنيفة دموية فهي تتخذ من العنف والخوف والفزع والرعب والتهديد وسيلة لتحقيق مرادها .

[1] بشير مفتي ، أرخبيل الذباب ، ص 40.
[2] المرجع نفسه،ص 79.
[3] المرجع نفسه ، ص21.
[4] المرجع نفسه ،ص114.

ومن أبرز هذه التصرفات التي تتميز بها هذه المجموعة الخطيرة ما ورد على لسان الراوي حين يقول " عليك أن تحمل دائما بطاقة هويتك حذار أن لا تحمل دائما بطاقة هويتك ...إن لم تحملها فأنت مجنون ، سيضربونك لن تكون واحدا منهم ، لن تكون عظيما أبدا ، إن لم تحمل بطاقتك سيسبونك بأقذر الشتائم ، سيتهمون بأنك لقيط وكلب ، أما إذا ناقشت فا للعنة عليك سيرمون عليك قاذوراتهم وحتى البول ..سيبولون عليك ..أيها اللعين " [1]فهم عادة ما يقومون بهذه السلوكات من أجل زرع الخوف والفزع في نفوس الشعب وإهانته.

ومن أهم السلوكات التي تشتهر بها هذه المنظمة والواردة في المتن الروائي كذلك ما جاء به الراوي بقوله : " إن هم اعتدوا عليك .. أنا لاشيء ..أنا لاشيء ..وحتى إن سامحوك فلا تأمن ..صدقني لا تنخدع برأفتهم ..إن هي إلا بعض من حيلهم الدنيئة للغدر بك الغد أو بعد الغد سيقتلونك إن اشتموا فيك قليلا من الصدق ...فأنت عدوهم الأول ، الخائن الكبير لهذا الوطن"[2]، فيتضح من خلال هذا القول أن هذا القول أن هذه منظمة المجهولة عادة ما تتميز بالغدر والخداع والاعتماد على الحيل.

فساد السلطة:

فقد نظرت هذه الرواية كغيرها من الروايات إلى السلطة على أنها المسؤولة عن الفساد الذي حل بالوطن ، حيث أشار الروائي منذ البداية إلى السرقات و الاختلاسات ، فمثلا عندما رأى والد الكاتب س "مدير المصنع يسرق الزيت و يطلب من سائق المؤسسة أن ينزه كلبه «مومو ش» ثار غضبه و قال هذا ظلم ..هذه خيانة للاشتراكية ..لكن صوته ذهب هباء لم يسمعه أحد بل

[1] بشير مفتي ، أرخبيل الذباب ، ص 20

[2] المرجع نفسه ،ص 21

بالعكس لقد أطنبوا في مدح المدير المتفاني في عمله ونزعوا غن والدي صفة الشرف المهني .."[1]
وهكذا بدأ الفساد يحل بالوطن.

كما تطرق الروائي إلى الحديث عن شخصية ناديا ابنة أب جهاز في الدولة حيث تروي أن "والدها الوحشي ،عندما دخل إلى غرفتها وأراد أن يغتصبها لقد قاومته بشدة حتى تمكنت من النجاة من قبضته ، قالت أن أباها الحقيقي لا يمكنه أن يكون بهذه الخساسة و الدونية .. تحدثت عن أمها فاطمة أيضا قالت أنها كانت جميلة ومبتغى كل شباب المدينة ..وكيف أنها بعد ما تزوجته فقدت الكثير من بريقها العذب وروحها الثائرة و الغريزة "[2]، يتضح من خلال هذا القول أن ناديا تمثل أبناء الوطن الذي يحكمه هذا الرجل الوحشي الذي يمثل السلطة فقد أضيفت له صفة الوحشية والخساسة و الدونية ليبرز مدى فساد السلطة ، وكيف حاول اغتصاب ابنته، لكن أبناء الوطن نجوا من قبضة هذه السلطة الوحشية بعدما قاوموه وتمكنوا من التخلص منها.كما تحدثت عن أمها رمزا للوطن الجزائر كيف كانت وكيف وقعت في أيدي سلطة فاسدة .

ومن مظاهر فساد السلطة ما ورد عن ناديا في حوار بينها وبين محمود البراني حيث تقول :

" هذا البلد مثل القطة التي أكلت أولادها "[3] ، حيث يشبه الراوي في هذه العبارة السلطة بالقطة التي تأكل أولادها.وما يلاحظ أن السلطة لم يكن يهمها مصالح أبناءها وهذا ما وجدناه في قول ناديا: "أنها حرة وتفعل ما تشاء و أن والدها لا يهتم بها سواء عاشت أم انتحرت "[4]، وما يتضح من خلال قول ناديا ب:"أن والدي هو الذي تسبب في كفاف أمي وأنه حقير و لص ،يملك الأموال الكثيرة التي يبذرها على من يراهم شركائه في تسيير أموال البلاد "[5]. فإن والدها أي السلطة الحاكمة

[1]بشير مفتي ، أرخبيل الذباب ،ص22-23.
[2]المرجع نفسه ص134.
[3]بشير مفتي ، أرخبيل الذباب ،ص82.
[4]المرجع نفسه ص67.
[5]المرجع نفسه ص95 .

كانت سببا في ضياع الأم –الجزائر– حيث أضيفت له صفة الحقارة و قالت بأنه لص لتضعنا أمام واقع حققي المتمثل في الصفة التي تميزت بها السلطة خلال فترة الأزمة ، وكيف لهذه السلطة الجبارة تصرف كل أموال الوطن على بعضهم البعض بحيث تضيف قائلة :" كلنا ذباب بالنسبة لهم يتركون لنا الفتات فقط لنتقاتل من أجله"[1] .

كما يضيف الروائي بقوله:"ثم ما الذي لم يكن كذبا في حياتنا ،في وجودنا بهذا البلد لقد ظل الكذب حيلة نتمرس بها لنراوغ سلطة الأشياء و قوة المؤسسات و رعب الآباء لا يعرفون في قاموسهم اللغوي غير النهر و الزجر "[2] ،فهنا يعطي للسلطة صفة الكذب من أجل السيطرة على أملاك الوطن وهذا ما أدى إلى الفساد الذي عاشته الجزائر.

ظاهرة العنف:

يعتبر العنف مظهرًا من مظاهر الإرهاب ، والذي عاناه المجتمع الجزائري حيث عاش الويلات خلال ما يعرف بفترة العشرية السوداء ، إذ تعد أعظم مرحلة من مراحل تحولات العنف ، وأكبر تجربة عاشها الشعب الجزائري إلا درجة يقول فيها الروائي :" لم أعد اهتم بمن يسقط أمامي من القتلى ، الجثث احتلت بالفعل ذاكرتي ثم صارت أليفة وضرورية ، حينما لا أرى الجثث لا أشعر بالراحة و الكل حينها يتساءل :"آه ... هذا غريب .. لم يحدث اليوم أي شيء ..."[3] ثم يتم حديثه:"تماما مثل أفلام العنف...بلا قتل كثير لا يشعر المشاهد بأنه أمام فيلم جميل أو مهم.. العنف يتحول إلى ضرورة و حالة مبهمة تثير الرعب و البهجة في الآن ذاته... عندما انفجرت لأول مرة أمامنا أنا و محفوظ تلك القنبلة وقفنا ذاهلين شعرنا بالفزع أمام الدخان و النار و صوت الانفجار و الأجسام المفخمة و الدم .. ثم يا للعبث كدت انفجر ضاحكا "[4] ، فيحيلنا الراوي إلى أن العنف وصل إلى

[1] المرجع السابق ص95

[2] المرجع نفسه ص 106.

[3] بشير مفتي ،أرخبيل الذباب ص 108.

[4] المرجع نفسه،ص108.

درجة أنه أصبح شيئا عاديا ويقع في كل زمان و مكان حيث يقول :"هؤلاء التعساء الذين يقطنون كل صباح على برك الدم الرؤوس المقطوعة ، لاشك أنني لن أنقذ نفسي أبدا .لا نجاة لي اليوم ولا في الغد الطاحونة ترحي كل شيء . ومع كل نومة مصطنعة مهددة لا أمل في سماء المدينة التي ضاقت بسكانها ذرعا و ألما "[1]، ويقول في موضع آخر:" لم يكن يثيرني أمر القتل من الوحشية ، الذل ، العبثية ، لعبة الدم "[2].

ومن مظاهر العنف الذي أشارت إليها الرواية ما جاء على لسان ناديا عندما تروي الحالة التي أصبحت عليها أمها حيث تقول :" عرفت أن والدي هو الذي تسبب في كفاف أمي و أنه حقير و لص "[3] .تبرز لنا ناديا هنا مظهر من مظاهر العنف الذي عانته الأم أي الجزائر كما أشار الروائي إلى العنف ضد المثقف إذ أن حياته معرضة دائما للخطر و الموت ، فهذه الأزمة حاولت إخماده ، فهو يمثل صوت الحق الرافض و هذا ما يظهر جليا من خلال قول ناديا:"أرسلوا رجالا لتهديد عيسى ، ذلك دأبهم كانوا يفعلون ذلك باستمرار مع كل من يقف في طريقهم ، صحافيين وحتى رجال الأعمال يرفضون الوصاية على ممتلكاتهم ..."[4].كما روى محمود البراني عن الصحافي مصطفى الذي :"تعرض لحادث غريب ، حيث أختطف وهدد ثم أطلق سراحه من طرف منظمة مجهولة ، هددته بالقتل إن أكمل كتابة مقالاته السياسية تلك ، فاضطر إلى السفر هاربا بجلده إلى الخارج ..."[5]. ويعرض لنا أيضا شخصية أخرى واجهت واقعا مريرا وهو الرسام سمير الذي :"عصفت به أحوال كثيرة من الانهيارات العصبية "[6]، انطلاقا مما سبق نجد الروائي يعرض لنا كل أنواع العنف من

[1] المرجع السابق ،ص82.
[2] المرجع نفسه ص 112.
[3] بشير مفتي ، أرخبيل الذباب ،ص95.
[4] المرجع نفسه، ص 134.
[5] المرجع نفسه ، ص 137.
[6] المرجع نفسه ،ص137.

خطف وتعذيب زرع الخوف ، الوحشية ،الذل ، التهديد بالقتل فكلها معاناة وويلات عاشها الشعب الجزائري خلال ما يعرف بسنوات الجمر.

الإرهاب و الهجرة:

من خلال الأفعال الإرهابية التي كانت تمارس في حق الشغب الجزائري ،كان لابد على الجميع أخذ احتياطاتهم حتى نجوا من قائمة ضحايا الإرهاب فقد صور الروائي هذا النص بعض الاحتياطات التي اتخذتها طبقة معينة من المجتمع و هي الطبقة المثقفة ، والتي اتخذت من الهجرة طريق لها من أجل الكتابة ، و في الوقت نفسه حماية أنفسهم ، وهذا ما وجدناه عند الصحافي مصطفى حيث يقول الروائي :"مصطفى هاجر إلى بلد آخر ...واستطعت أن أطمئن عليه كان لابد أن يفعل ذلك من أجل أن يجد راحة القلب و عادة الكتابة بكل حرية و توقد "[1]. وهو الحل الأنسب الذي يراه مصطفى إذ يقول:"يظهر لي بعد كل ما حدث أن هذا البلد صار عاجزا عن استيعابي و أنا لم أعد قادرا على التكيف معه "[2]. ويضيف قائلا :"..لا لن أتردد في هذا .. سأجمع ملابسي الآن وكتبي أيضا و كل ما سأحتاج إليه..أحاول أن أبدأ من جديد لأنني بدون هذا لن أنقذ نفسي. سأنهار حتما هذا إن لم أكن قد انهرت فعلا"[3]. كما وصف الروائي احتياطات الصحافي مصطفى الذي اختار الغربة وفراق عائلته بسبب الخوف بحيث أصبح ينتقل من بيت إلى بيت ، ومن صديق إلصديق يقول :"عشت غربتي الجحيمية و تنقلاتي المستمرة ...من بيت لبيت ومن صديق لصديق لكن بقيت أحس كل خطوة أخطوها ..أنهم ورائي و أمامي و بقربي يمينا و يسارا وفي الليل داخل كوابيسي يخرجون و يدخلون كما يشاؤون.... لقد احتلوا خيالي "[4]،وعليه يقوم بهذه الاحتياطات

[1]المرجع السابق ،ص112.

[2]المرجع نفسه ،ص25.

[3]المرجع نفسه، ص25.

[4]بشير مفتي ، أرخبيل الذباب ،ص25.

كل شخص له عائلة يحن إليها و يخاف عليها و لايريد فراقها و هذا ما يريده مصطفى حيث يقول :"لا أريد الموت ...أمي لوحدها "[1]،ويضيف قائلا :"أمي بحاجة إلي ...يجب أن أزورها"[2].

ظاهرة التهديد:

تعد إحدى مظاهر الإرهاب و زرع الخوف ،قد تكون عبارة عن رسائل ترسل إلى من له القدرة و الشجاعة على الحديث عن السياسة كما قد تكون هذه التهديدات مباشرة وهذا ما نجده عند الصحافي مصطفى حينما يروي :"ذات يوم طرق بأبي أناس مجهولون و هددوني وقالوا كلاما مخيفا و شتموني و أرغموني على أن أحني رأسي عندما أرد عليهم ثم هددوني بالقتل إن أنا تفوهت بشيء ..لحد الساعة مازلت أجهل من هؤلاء ولم جاءوا إلي و ما الذي أرادوه بالفعل"[3].

كما قد هدد الكاتب(س) بعدما اختطف حيث يروي :"أضن أن سيارة سوداء توقفت بقربي و أنا خارج من باب العمارة و شخص يرتدي بدلة سوداء ويضع نظارات شمسية على عينيه أخرج مسدسا و قال ليأدخل فدخلت ،لم أعترض ولا حاولت الفرار كنت في شبه غيبوبة و يائسا من نفسي ومن العالم الذي يحيط بي سارت بي السيارة و أنا مدفون الرأس تحت ركبة ذلك الشخص طويل القامة و ضخم الجثة أسمع دردشتهما المخيفة «أين نذبحه؟» والآخر «لاتخشى شيئا سآخذك إلى مكان آمن» ، ثم يضيف الثالث «هنا ...في هذا المكان يجب أن نقطع جسمه قطعا قطعا و نتركه بالواد..."[4]. ثم يروي أنه عندما فطن "صباحا بالفندق، الغرفة نفسها، أين كنت؟ من قادني إلى هنا ؟ وماذا حدث لي ؟ لم أعد أذكر من كل ذلك الرعب أي شيء، فقط الدردشة المخيفة وورقة صغيرة مكتوب عليها « هذا تحذير بسيط فقط»"[5] .

[1]المرجع السابق ،ص37.

[2]المرجع نفسه ،ص37.

[3]بشيرمفتي ، أرخبيل الذباب ،ص25.

[4] الورجع نفسه ،ص80.

[5]المرجع السابق ،ص80.

كذلك العازف عيسى الذي تخلى عن ناديا بسبب التهديدات، كذلك القارئة ناديا و الوضع الذي تعيش فيه بسبب العادات الاجتماعية المفروضة عليها و أنها ابنة أب مزيف.

ومن تجليات ظاهرة الإرهاب وصف الراوي لمدينته كيف أصبحت بعد التحولات العنيفة التي شهدتها حيث يقول :"العاصمة هواؤها ملوث وحبها دافئ"[1]. ويقول في موضع آخر : "العاصمة تنام باكرا ،صار الجميع متأكدا من الساعة التي يهربون فيها إلى بيوتهم و حتى في الحانات التي تتظاهر بتحدي الخوف .فإن هناك ساعة محددة يتوقف عندها أفق السكر..."[2]. كما يصفها في موضع آخر بقوله :"العاصمة تنام باكرا . ثمة إحساس لاهب بالخوف . رغبة جامحة في فعل شيء يمزق الصمت الملفوف كجدران زنزانة صدئة "[3]. فمن هنا يبرز لنا الروائي المعاناة التي شهدتها الجزائر كما يظهر لنا أحوال الشعب الجزائري خلال فترة التسعينيات، وكيف كان الناس يهربون إلى بيوتهم. كما يروي في موضع آخرعن مدينة وهران و التي "كانت مخيفة و شرسة أكثر من مرة شعرت بهذا الإحساس و أنا أتجول داخل شوارعها المتداخلة"[4].فالروائي هنا يعطينا بعض المواصفات التي تميزت بها مدينة وهران ، وهنا صورة و دلالة عن الوطن الجزائري بعامة وما وهران إلا جزءا منها حيث أصبح يحمل في طياته مظاهر الخوف خلال تلك الفترة الحرجة وهنا يقول:"الحوادث الشنيعة التي غمرت البلد بكامله من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب..."[5].

كما لاحظنا في هذه الرواية أن الروائي في كثير من الأحيان ما يجعل الليل دائما مربوط بفعل القتل ، و هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الفعل الإرهابي كثير ا ما يقع في زمن الليل حيث يقول :

[1] المرجع نفسه ،ص16.
[2] المرجع نفسه ص107.
[3] المرجع نفسه ص 12.
[4] المرجع نفسه ص 68.
[5] المرجع نفسه ص 143.

" الليل سفاحا و الوقت يشهد على انتصار القتلة و يبشر بحرب لا أمان فيها و لا مكان لتحقيق الأحلام المستحيلة "[1] ، و يقول في موضع آخر : "الليل موحش "[2].

[1]بشير مفتي ، أرخبيل الذباب ، ص16.

[2]المرجع نفسه ،ص19.

بعد دراسة ظاهرة الإرهاب في الرواية الجزائرية من خلال «أرخبيل الذباب» لبشير مفتي، وانطلاقا من كل ما تقدم نستنتج في الأخير جملة من النتائج أهمها ما يلي:

أن للأدب علاقة وطيدة بالمجتمع، فالأديب عادة ما يستمد قضاياه من المجتمع.

إن لفظة "إرهاب" ليس لها تعريف محدد، إلا أنه في غالب الأحيان ما ترتبط بالخوف والرعب والفزع.

لقد تطرقت العديد من الروايات سواء أكانت باللسان العربي أم باللسان الفرنسي إلى معالجة المأساة الوطنية التي عاشتها الجزائر خلال فترات سنوات الجمر ،ولم تقتصر فقط على تلك المرحلة وإنما حتى اليوم الحاضر لا زال العديد من الروائيين يتخذون من ظاهرة الإرهاب موضوعا لروايتهم و كأنه هاجس لا يستطاع التخلي عنه.

رواية أرخبيل الذباب لبشير مفتي ترصد ظاهرة الإرهاب في العشرية السوداء ،إذ جعل الروائي من الشخصية الإرهابية أشباحا غير محددة الهوية وغير محددة بأسماء ، كما عني فيها بموضوع المثقف ،ومعاناته خلال فترة التسعينيات باعتباره الشخصية الفطنة ، فالمثقف حاضر و بقوة في هذا النص كالكاتب س الروائي وهو أستاذ في الثانوي الذي لا أحد يعرف إلا أين ذهب ، كما نجد شخصية الصحافي مصطفى الذي هاجر إلى بلد آخر خوفا من الموت ، ومن أجل البحث عن الحرية من أجل كتابة ما يخطر في باله دون خوف .

رواية أرخبيل الذباب رصدت تجليات ظاهرة الإرهاب و عملت على تقريب صورة الواقع إلى ذهن و خيال القارئ ، مستمدة أحداثها من الحقيقة ويتجلى ذلك بوضوح من خلال تصويرها الدقيق لرسائل التهديد و الهجرة وزرع الخوف ،و الرعب كذلك الحقد على أبناء الوطن .

وفي الأخير نقول أن هذه الرواية جسدت هموم الوطن، ونزيف الجرح الجزائري طوال سنوات الموت المجاني.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم رواية ورش عن نافع

قائمة المصادر و المراجع :

أ_ قائمة المصادر :

1- بشير مفتي ن أرخبيل الذباب ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 2 ، 1431 هـ ، 2010 م.

2- ابن منظور المصري، لسان العرب ، دار الصادر بيروت، المجلد الأول ،مادة رهب، دت.

3- ابن فارس ، مقاييس اللغة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج 2 ، د.ط 1399 هـ 1979 م.

4- المنجد الأبجدي ، دار المشرق ، بيروت، لبنان ، ط 8 ، 1990.

5- منجد الطلاب ، دار المشرق بيروت ، ط 22 ، 1987م.

6-القاموس المدرسي، عربي –عربي – دار الشمال للنشر والتوزيع، طرابلس ، لبنان ، ط 4 ، 2006م.

7-عاشور شرفي ، معلمة الجزائر ، القاموس الموسوعي ، تاريخ – ثقافة – أحداث –أعلام ومعالم ، دار القصبة للنشر ، منشورات ANEP ، د.ط ، 2009م.

8-الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت لبنان ، ج 1 ، ط 1 ، مادة رهب 1417 هـ 1997 م.

ب_ قائمة المراجع:

1. أحمد منور ، ملامح أدبية دراسات في الرواية الجزائرية ، دار الساحل ، للنشر وتوزيع الكتاب ، د ب ، د ط.
2. إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والإرهاب دار الساقي ، بيروت – لبنان ، ط ، 2015م.
3. آمنة بعلي ، المتخيل في الرواية الجزائرية ، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، تيزي وزو، د .ط ، 2006.
4. بشير مفتي ، دمية النار ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة ، ط 1 ، 2013 م ، صورة الغلاف.
5. جعفر يايوش ، الأدب الجزائري الجديد: التجربة و التاريخ ،دراسة في الأنماط و التمثيلات ، منشورات المخبر البحث التاريخي ، مصادر وتراجم – سلسلة الكتب المحكمة ف الدراسات التاريخية والحضارية جامعة وهران ، 2014.
6. إشراف د .بشر عبد العالي ، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2013-2014.
7. شريبط أحمد شريبط ، دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، د ط، 2007.
8. الشريف حبيلة ، الرواية و العنف ، سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، ط1 ، 2010.
9. شكري محمد عزيز، الإرهاب الدولي، دار العلم للملايين ، بيروت ، د ط ،1991 .
10. عبد الله أبو هيف ، الإبداع السردي الجزائري ، صدر الكتاب عن وزارة الثقافة الجزائر ، د ط ، 2007.

11. عدلان علي محمد الشريم، الخطاب السردي في الرواية العربية، عالم الكتب الجديد للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1 ، 2015 .

12. عماد محمد زيات الحفيظ ، الإرهاب بين المفهوم واللا معلوم ، دار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2016.

13. علي بن فايز الحجني، الإرهاب الفهم المفروض للإرهاب المرفوض ، مركز الدراسات والبحوث أكاديمية نايف العونية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2001 م.

14. فيصل الأحمر ، دراسات في الأدب الجزئري المعاصر ، اتحاد الكتاب الجزائريين ، 88شارع ديدوش مراد الجزائر ، ط1 ، 2009م .

15. محمد ساري ، الأدب والمجتمع ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع د ب ، د ط ، 2009.

16. ميخائيل باختين ، الخطاب الروائي ، تر محمد برادة ، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1، 1987م.

17. الزاوي أمين ، يصحو الحرير ، دار المغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 1 ، 2002م.

18. يحلى سليمة ، ظاهرة الإرهاب في الرواية الجزائرية ، الشمعة والدهاليز ، للطاهر وطار ، أنموذجا ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، إشراف عبد العالي بشير، 2011، 2012م.

ج: المجلات:

1_ مخلوف عامر ، تطور النص السردي في الجزائر ، مجلة جيل الدراسات الأدبية الفكرية ، العدد 14 ،2014م .

د. المواقع الالكترونية:

1- حفناوي بعلي ، تحولات الخطاب الروائي الجزائري ، دار اليازودي ، د ط ، 2010 https://books.google.dz.

2- حفناوي بعلي ، جماليات الرواية النسوية الجزائرية ، تأنيث الكتابة و تأنيث بهاء المتخيل ، دار اليازودي ، د ط ، 2010 ، ص54 البريد الالكتروني : HTTPS://BOOKS. GOOGLE ; DZ.

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ – ب
مدخل	13-5
أولا علاقة الأدب بالمجتمع	10-5
ثانيا: مفهوم الإرهاب لغة واصطلاحا	13 -10
أ : لغة	12-10
ب : اصطلاحا	13-12
الفصل الأول : ظاهرة الإرهاب في الرواية الجزائرية	34-15
المبحث الأول : علاقة الروائي الجزائري بالمجتمع أثناء الأزمة	16-15
المبحث الثاني : الملامح العامة للحركة الروائية الجزائرية زمن الأزمة	24-17
أولا: على مستوى المضمون	22-17
ثانيا: على مستوى الشكل	24-22
المبحث الثالث : أهم الروايات الجزائرية التي عالجت ظاهرة الإرهاب	34-24
أولا: باللغة العربية	31-25
ثانيا: باللغة الفرنسية	34-32
الفصل الثاني : أرخبيل الذباب لبشير مفتي	49-35

المبحث الأول : تعريف بشير مفتي	37-36
أولا: حياته	36
ثانيا: مؤلفاته	37-36
المبحث الثاني : تعريف رواية أرخبيل الذباب	-38
أولا: التعريف بالرواية	38
ثانيا: تلخيص الرواية	40-39
المبحث الثالث : تجليات صورة الإرهاب في رواية " أرخبيل الذباب"	49-41
خاتمة	52-51
قائمة المصادر والمراجع	55-53
فهرس المحتويات	57-56

ملخص :

شغلت ظاهرة الإرهاب المبدع الجزائري ، وعلى الأخص الروائي حيث أرخ لهذه المأساة بأدبه و راح يصور هموم الناس داخل مجتمع أصبح همه الوحيد كيف يبقى حيا ، والروائي بشير مفتي أحد هؤلاء نجده يلتقط عناصر روايته أرخبيل الذباب من أحداث واقعية تدور حول فترة الإرهاب الذي ظهر خلال العشرية السوداء .

الكلمات المفتاحية :

الإرهاب، الرواية، أرخبيل الذباب، العشرية السوداء.

Résumé :

Le phénomène du terrorisme avait beaucoup d influence sur les les innovateurs Algériens, en particulier le romancier qui a transcrit cette tragédie dans sa littérature, allant jusqu' a représenter les préoccupations des gens au sein d une société dont leurs seul souci est de rester en. Bashir Mufti, été l'un de ces romanciers, ramassant les éléments de son roman « Arkhabil eddoubeb », extrait d'une histoire réelle qui s'est déroulée durant une période de terrorisme appelée «la décennie noir».

Les mots clés :Terrorisme, roman, Arkhabil eddoubeb, la décennie noir

Abstract :

The phenomenon of terrorism had a lof of influence on Algerian innovators , especially the novelist who transected this tragedy in his literature, joking so for as to present people's preoccupations with in a society whose only concern is to stay alive« Bashir Mufti», was one of these novelists, picking up the elements of his novel « Arkhabil eddoubeb» extracted from a real history that took place during a period of terrorism called «the black decade».

Keywords :Terrorism, novel, Arkhabil eddoubeb, the black decade